الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف .المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 171735094991

رقم التسجيل: ط2: 20043103007

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب جزائري.

بعنوان :

تداعيات أدب الطفل على الوسط الاجتماعي والثقافي في الجزائر

إعداد الطالب(ة):

جعلاب أيمن

حجاج لحسن

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ:	الرتبة :	الجامعة:	الصفة :
أمين بوضياف	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا .
خالد شبلي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021_2022

إهداء :

إلى من هما زهرة حياتي في الدنيا ومنجاتي في الآخرة، إلى من ربتني صغيرا وسهرت على راحتي أمي الغالية، وإلى الشخص الذي كان سندا لي في كل عقبات حياتي أبي الحبيب ، وإلى كل من له فضل علي من أساتذة وأصدقاء ورفاق ، إلى حبيبة قلبي وأمنيتي الوحيدة في هذه الحياة أتمنى لك كل التوفيق في حياتك غاليتي دمت لي ودمت لك ودمنا لبعض

شكر وعرفان :

أولا أشكر المولى عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه ، وأحمده على فضله ونعمه الكثيرة علي .

ثم الشكر لكل أساتذتي وكل من علمني ورباني ، شكرا لأستاذي الفاضل خالد شبلي الذي أشرف على هذا البحث حتى انتهائه

والشكر لكن من ساهم في نجاح هذا البحث حتى انتهائه

تحية شكر وامتنان لكم جميعا

مقدمة:

مقدمة:

إن الطفولة مرحلة مهمة من مراحل العمر باعتبارها الوجه المشرق للحياة والمفعمة بالأمل عند كل الشعوب قديمها وحديثها، فهي بمثابة نبتة صغيرة لابد أن تحظى بالرعاية والعناية وتتعهدها أيدي أمينة لتكون صالحة، فالطفولة لا تقتصر على الغذاء والوقاية إنما تحتاج إلى رعاية عقلية ونفسية واجتماعية تتلاءم مع طبيعة الإنسان بوصفه أكرم مخلوقات الله تعالى. بحيث أولى الإسلام أهمية بالغة لهذه المرحلة باعتبارها حجر الأساس في بناء المجتمع والأمة، ففيها يتجاوب الإنسان مع الحياة وتتحدد نزعاته نحو الخيرات أو الشرور وفيها تأخذ شخصيته في التكون والظهور لتتميز عن غيرها . طفولة الإنسان بيضاء لابد أن تمتلئ بالقيم والأفكار الصحيحة السليمة وبكل ماله تأثير إيجابي يسهم في تنشئته السليمة التي تؤهله ليكون رجل الغد وسببا من أسباب رقي المجتمع وتقدمه وانتشار كل معاني الأخلاق السامية ، وأدب الأطفال عنصر ووسيط هام في تربية الطفل وتوجيهه وبناء شخصيته ، واستنبات نوازع الخير والقيم الصحيحة لديه ، والأدب القصصي كرسالة قوية مؤثرة تميل إليها نفوس الأطفال كونها تزخر بتقنيات سردية متنوعة ومميزة ، لها دور كبير في غرس القيم الأخلاقية والتربوية فيهم ، كما تسهم في توفير الزاد الفكري وإشباع حاجاتهم النفسية والروحية لهذا توجب على الكتاب والمربيين الاهتمام بهذا المعين شكلاً ومضمونا والسعي في تقديم ما هو أفضل عن طريقه من أجل جيل متفتح ناضج الفكر ومكتمل من كل النواحي الثقافية . ونظرا لأهمية هذا الفن في حياة الطفل جاء عنوان بحثنا موسوما ب: " تداعيات أدب الطفل على الوسط الاجتماعي والثقافي في الجزائر حيث انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات لتحقيق أهدافها أبرزها: ما هو أدب الطفل؟ كيف نشأ وكيف وصل الى الجزائر؟ وما هي تداعياته على الواقع الثقافي والاجتماعي في الجزائر؟

وقد اقتضى هذا الموضوع أن يكون موزعا على "مقدمة" و "مدخل" وفصلين" وخاتمة"، جاء المدخل المعنون ب "تعريف الادب والطفولة" تكلمنا فيه عن تعريف الأدب بصفة عامة وتعريف الطفولة لغة واصطلاحا.

أما في الفصل الأول الذي جاء معنونا ب " ماهية أدب الطفل" فقد أدرجنا فيه تعريف أدب الطفل وأهميته ونشأته وتطوره حتى وصل الى الجزائر، وتكلمنا أيضا عن أصناف أدب الطفل باختصار كما أتينا برواد أدب الطفل عند العرب والغرب وكذلك رواد أدب الطفل في الجزائر

أما الفصل الثاني المعنون ب " تداعيات أدب الطفل على الوسط الاجتماعي والثقافي في الجزائر " فقد تناولنا فيه أثر أدب الطفل على الوسط الاجتماعي والثقافي .أما الخاتمة فقد جاءت إجابة لبعض التساؤلات التي طرحناها في البداية وعرضا للنتائج المتحصل عليها.

ومن أهم الاسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

انصب اهتمامنا على هذه الفئة لأنها في حاجة الى الاهتمام والتوجيه السليم لبناء شخصياتها لما لها من أهمية بالغة في المجتمع فطفل اليوم هو شاب الغد وكل أمة تسمو بشبابها فإذا أنشأنا طفلا صالحا أنشأنا مجتمعا صالحا.

كما جاءت هذه الدراسة لمحاولة التوجيه والتوعية بأهمية هذا الفن ومساندة المبدعين لمواصلة ابداعهم واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المناسب اكثر لبحثنا هذا ، وككل باحث فقد واجهتنا عدة صعوبات في هذا البحث لعل أهمها قلة المصادر في أدب الطفل في الجزائر و صعوبة الالمام بموضوع أدب الطفل لما له من حساسية وأهمية بالغة في المجتمع وبتوجيه من الاستاذ المشرف استطعنا تجاوز هذه العقبات وانجاز هذا البحث فالشكر موصول له ولكل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

مدخل :

تعريف الأدب

والطفولة

مدخل:

تعريف الأدب:

1 لغة:

الأدب في معناه اللغوي عند ابن فارس:" الهمزة والدال والباء أصل واحد تتفرع مسائله وترجع إليه: فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك وهي المأدبة والأدب الداعي" ثم قال: ومن هذا القياس أيضا لأنه مجمع على استحسانه"[1].

ويقول ابن القيم: "وهذه اللفظة مؤذنة بالاجتماع: فالأدب اجتماع خصال الخير في العبد ومنه المأدبة وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس "[2].

2 اصطلاحا:

فقد عرف الجرجاني الأدب بعبارة مختصرة قائلا:" الأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع انواع الخطأ ويلحظ أن هذا التعريف يقوم على أساس النظر إلى ثمرة الأدب وما ينتج عنه ويوضحه تعريفه لأدب البحث أنها:" صناعة نظرية يستفيد منها الانسان كيفية المناظرة وشرائطها صيانة له عن الخبط في البحث والزاما للخصام وإقحامه، وتعريفه لأدب القاضي قائلا:" هو التزامه لما تدب اليه الشرع من بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل"[3].

ويعرفه ابن القيم فيقول: " وعلم الأدب هو علم اصلاح اللسان والخطاب وإصابة مواقعه وتحسب ألفاظه وصيانته عن الخطأ والخلل، وهو شعبة من الأدب العام"[4].

---

[1] ابن احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين، **معجم لمقاييس اللغة**، ص 741

[2] ابن القيم. **مدارج السالكين** ، ص 365

[3] علي محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص 15

[4] ابن القيم المصدر السابق .

فتعريفه هذا يهتم بجانب من أهم جوانب الأدب على حد قول الشاعر الجاهلي الحكيم زهير بن أبي سلمى:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ****** فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وتعريفه أيضا للأدب بقوله:" وحقيقة الأدب باستعمال الخلق الجميل ولهذا كان الأدب: استخراج ما في الطبيعة من الكمال والقوة على الفعل فإن الله سبحانه هيأ الانسان لقبول الكمال بما أعطاه من الأهلية والاستعداد التي جعلها فيه كامنة كالنار في الزناد".

ويعرفه مصطفى صادق الرافعي قائلا:" والأدب من العلوم كالأعصاب من الجسم، هي أدق ما فيه، ولكنها مع ذلك هي الحياة والخلق والقوة والابداع"[1]

أما عند علماء اللغة فالأدب هو كل جميل صيغ نظما أو نثرا أو وصف منظرا أو عرض صورة من صور الحياة"[2] ، وإذا كان لعلماء اللغة تعريفات للأدب عند الأدباء والمفكرين والباحثين فهو " يدل على ما يؤثر من الشعر والنثر وما يتصل بهما لتفسيرهما من ناحية ولنقدهما من ناحية أخرى"[3].

أو أنه التهذيب أو الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم:" أدبني ربي فأحسن تأديبي "

ويقول الدكتور طه حسين في فقره من كتبه في الادب الجاهلي حول معنى الادب فيذكر:" ان الادب ما يؤثر من الشعر والنثر وما يتصل بهما لتفسيرهما والدلالة على مواضيع الجمال الفني فيهما وكان هذا الذي يتصل بالشعر والنثر لغة حينا، ونحوا حينا، ونسبا واخبارا حينا ثالثا ونقدا فنيا في بعض الاحيان"[4].

وهناك نوعين من الادب هما:

---

[1] الرافعي، **تحت راية القرآن**، ص 130

[2] أحمد حسن الزيات وآخرون، **المعجم الوسيط**، ، ص109

[3] محمد بن يعقوب الفيروز، ابادي مجد الدين، **قاموس المحيط** ، ص 36

[4] طه حسين ، **في الادب الجاهلي** ، ص 23.

الادب بمعناه العام : وهنا نعني الانتاج العقل الذي يصور في الكلام، ويكتب في الكتب والادب بمعناها الخاص: يعني الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة وهو بهذا المعنى الخالص، من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ او السامع متعه وسرورا فالقصيدة الرائعة والمقالة البارعة والخطبة المؤثرة والقصة الجيدة كلها ادب بالمعنى الخاص، لان في قراءتها وسماعها لذه فنيه كتلك التي نحس بها حين نسمع الغناء او الموسيقى او عند رؤيه الصورة الجميلة، فالأدب اذا يثير في نفس قارئه او سامعه بهجه وسرورا بقدر ما فيه من جمال وما عند المتلقي من حساسيه بالفنون" [1].

ومما سبق يتضح ان هناك مدى واسعا للمعنى المراد بكلمه "ادب" حيث تشمل كل ألوان المعرفة حينا وتقف عند الكلام الجيد من مأثور الشعر والنثر حينا اخر.

تعريف الطفولة:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب: الطفل والطفلة: الصغيران

" والطفل: الصغير من كل شيء بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية ولا فعل له "[2]

ووردت لفظة الطفل في القرآن الكريم أربع مرات: اثنتان منها تشير الى المرحلة المبكرة قال تعالى:" هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا" الآية 67 سوره غافر، " ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا" الآية 5 سوره الحج، وواحدة للمرحلة المتوسطة من عمر الطفل قال تعالى:" او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء" الآية 31 سوره النور، والأخيرة لمرحله الطفولة المتأخرة قال تعالى:" وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم" الآية التاسعة من سوره النور.

[11] د. نجلاء محمد علي احمد، **ادب الأطفال** ، ص 22.

[2] ابن منظور، **لسان العرب، باب الطاء**، ص 2682.

اصطلاحا:

"الطفولة هي المرحلة الاولى من مراحل العمر للإنسان تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ"[1].

وقد كان الناس قديما يجيبون عن التساؤل من الطفل بقولهم الطفل انسان صغير او رجل صغير ولكن هذه الإجابة وامثالها لم تعد مقبولة في هذا العصر وخاصه بعد ان انتشر علم النفس وعلم نفس الطفل على وجه الخصوص حيث لم يعد ينظر إلى الطفل نظرة فيزيولوجيه فقط او نظره تعتمد على حجم جسمه، وانما اصبح ينظر بالدرجة الاولى الى سلوكه فيقال :" يوسف سلوك الطفل بالقلق والنزق" لان الطفل على عكس الراشد لا يعرف معنى العمل الحقيقي بل ان عمله الاساسي هو اللعب ولكن لعب الطفل يختلف عن لعب الحيوان، لان الطفل في اغلب الاحيان يحاول تقليد الراشدين فيمثل دور الام والمعلم والشرطي"[2]... ولأنه يحاول ان يجدد في العابه مستعينا بقدرته على التفكير والاختيار وهذا ما لا نجده في العاب الحيوان، كما ان لعب الاطفال يكون مصحوبا باكتساب المعرفة ولكنها معرفه تختلف عن معرفه الراشدين لان الطفل يعتبر نفسه مركزا لكل ما يحيط به وتكون ذاته طاغية على العالم الموضوعي ولذلك يكون من السهل عليه ان يقبل المتناقضات في المراحل الاولى من طفولته على الاقل.

[1] محمد حسين بريغش، **ادب الأطفال وأهدافه وسماته**، ص 13.

[2] د. الربعي بن سلامة، ادب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ط1، دار مداد 2009، ص 13-14.

الفصل الأول :

ماهية أدب الطفل

اولا: تعريف ادب الطفل:

يثير مصطلح ادب الطفل كثيرا من التساؤلات وخاصه بالنسبة للباحثين في هذا المجال فهو بهذا يعد كل ما كتب وصور وقرا ليقرأه ويراه ويسمعه الطفل وقد عرفه عبد الفتاح ابو معال:" بانه جزء من الادب بشـــكل عام وينطبق عليه، ما ينطبق على الادب من تعريفات الا انه يتخصـــص في مخاطبه فئة معينه من المجتمع وهي فئة الاطفال، وقد يختلف ادب الاطفال عن ادب الكبار تبعا الاختلاف العقول والادراكات واختلاف الخبرات نوعا وكما"[1].

اما شارل لوت هاك فيرى ان ادب الاطفال يتمثل في:' كل ما يقرأه الاطفال او يسمعونه سواء كان في صوره اشعار ام في صوره قصص خياليه او واقعيه سواء اكان هذا في صوره تمثيليات ومسرحيات ام في صوره كتب ومجلات بشرط ان تكون هذه المختارات المقروءة او المسموعة مناسبه للغة الاطفال وخبراتهم وانفعالاتهم"[2].

كما تعرفه كما تعرفه الناقدة لينا ولد بيرك بانه ذلك النوع من الادب نصرا او شعرا الذي يلائم في مضمونه واسلوبه إدراك الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة

[1] عبد الفتاح أبو معال ، **أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"** ، ص 12

[2] نجلاء محمد علي أحمد، **أدب الأطفال**، ص 10

عشر تقريبا، اما اسلوب هذا الادب فيكون سهلا واضحا خاليا من التعقيد وحشد المشاكل ولا يتجاوز المفاهيم المفهومة الطفل حسب نموه وقدره استيعابه"[1]

فهو بهذا جميع ما يتصل بالأطفال من حيث تنشئتهم الاجتماعية نفسيا وجسميا ووجدانيا وعقليا اي كل ما يحيط بفلكهم خارج دائرة المدرسة، ومن الذين أكدوا على مفهوم ادب الاطفال بهذا المعنى هايتي الذي يرى بانه : " مجموعه انتاجات ادبيه مقدمه للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم"[2]. اي انه يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم.

اما ابو معال فيؤكد على ان ادب الاطفال هو كل ما يؤدي الى تغيير على المستوى النفسي والفعلي للطفل، كتأثير ينفعل معه وجدانيا بغض النظر الى الوسائط التي ينتقل بها هذا الادب الى الاطفال أثرها، فيقول:" هو ذلك الادب الذي يثير في الاطفال لدى قراءته او سماعه متعه واهتماما يحاول ان يغير من قيمتهم واتجاهاتهم، ويحدث اثرا واضحا في دفع العواطف والعقول[3].

مصطلح ادب الطفل مصطلح معاصر وليس بقديم واخذ يروج بين اوساط علميه في القرن السابع عشر للميلاد، يظن بعض الناس ان كتب الاطفال يراد بها تبسيط موضوعات الكبار وهذا يعني ان الطفل هو القالب الصغير للرجل وهو بهذا الادب الذي يحدده الاطفال لأنفسهم لذلك الكتابة للأطفال تحتاج لموهبه من قبل الخالق"[4].

---

[1] كفايت الله همداني، **مجلة القسم العربي أدب الأطفال** "دراسة فنية"، ص 150

[2] هادي نعمان الهيتي ، **ثقافة الأطفال** ، ص 148

[3] عبد الفتاح أبو معال ، **أدب الأطفال وثقافة الطفل** ، ص 26

[4] مدثر حميد، **أدب الأطفال العربي وتطوره** ، ص 151

اما احمد زلط فقد عرفه بانه نوع ادبي متجدد في ادب اي لغة وفي ادب لغتنا هو ذلك النوع الادبي المستحدث من جنس ادب الكبار فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحله الطفولة بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل"[1].

اما نجيب الكيلاني فنظرته لأدب الطفولة تختلف عن نظره كثير من الدارسين والباحثين:" هو التعبير الادبي الجميل المؤثر الصادق في ايحاءاته وعقيدته ويجعل منها اساسا لبناء كيان الطفل"[2].

إذا فلأدب الاطفال مفهومين رئيسيين:

1 ادب الاطفال بمعناه العام: وهو يعني الانتاج العقلي المدون كتب موجها لهؤلاء الاطفال في شتى فروع المعرفة... ونجد فيه كتب الاطفال العلمية وكتبهم الإعلامية.

2/ ادب الاطفال بمعناه الخاص: وهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوسه هؤلاء الاطفال متعه فنيه سواء كان شعرا او نثرا... سواء اكان شفهيا بالكلام، او تحريريا بالكتابة... وعلى هذا نجد ان ادب الاطفال الذي يضم قصص الاطفال ومسرحياتهم انما هو ادب الاطفال بمعناه الخاص[3].

فقد كان لأدب الاطفال رواد اهتموا بهذا الادب فتميزوا فيه وقدموا الكثير للأطفال منهم احمد شوقي وقصائده المختلفة للأطفال، والشاعر محمد الهراوي امير شعر الطفولة الذين نظم الكثير من اجل الاطفال ونجد كذلك الكاتب احمد نجيب الذي ذاع صيته عبر كتب وقصص الاطفال وكامل الكيلاني الذي يعد رائد ادب الاطفال.... الخ.

يتميز ادب الاطفال بجمله من الخصائص أبرزها:

- يشكل فعالية الاطفال الإبداعية القائمة بذاتها

---

[1] أحمد زلط، **أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي** ، ص 30

[2] نجيب الكلاني، **أدب الأطفال في ضوء الإسلام** ، ص 14

[3] أحمد نجيب ،**أدب الأطفال علم وفن** ، ص 279

- يتطلب موهبه حقيقيه شان اي ابداع اصيل فهو جنس جديد في الساحة العربية ان صح التعبير
- ينبع من صلب العمل التربوي الذي يهدف الى تنميه المعارف الاطفال وتغذيه محاكاتهم العقلية واسراء حسهم الجمالي والوجداني
- يعتمد على لغة خاصه بالأطفال سواء كانت كلاما او كتابه ام صوره ام موسيقى ام تمثيل
- يشتمل على جميع جوانب المتعلقة بالأطفال من الاشياء الممسوسة والمحسوسة الى القيم والمفاهيم المجردة.

أهمية ادب الأطفال:

في عصرنا الحالي اصبح لابد للطفل ان يكون واعيا بما يدور حوله من تغيرات في بيئته وطبيعة العلاقات بينه وبين افراد المجتمع الذي يعيش فيه وطريقة تعامله مع هذه التغيرات ،وكتب الادب للأطفال تقدم لهم الكثير عن أشياء من بيئتهم المادية بما فيها من حيوان ونبات وشجر ، ويزداد شوقهم للأدب كلما وضح لهم جانبا جديدا من عالمهم بعيد المدى والاتساع، والادب بذلك يشغفهم ويعدهم اعدادا صحيحا للحياة العلمية بما يقدم لهم من معلومات ومعارف تمكنهم من السيطرة على عالمهم بعد ان اتضحت لهم جوانب مجهولة منه وهم تواقون ابدا للسيطرة على هذا العالم.

وتزداد حاجة الأطفال للأدب في عصر مثل عصرنا، تتكاثر فيه المسؤوليات وتغير أنماط الحياة اليومية بسرعة فائقة، وإزاء هذه الثروة من المعرفة والمعلومات التي تقدمها كتب الأطفال يشبع حب الاستطلاع لديه ويشعره بالاطمئنان والامن في عالم عرف الكثير من ناسه واشيائه وعن العلاقات القائمة بين افراده.

لقد اخذ الاهتمام بالطفولة عدة جوانب متعددة، لكنها كلها تسير على خط واحد، وتلتقي جميعها في هدف واحد، وهذه الجوانب هي: الأمور الثقافية والاجتماعية والصحية والتربوية

والترفيهية، والسبيل المشترك الذي تسير عليه هذه الجوانب هو بناء انسان متوازن في هذه الجوانب جميعها، والاهتمام فيها على حد سواء، دون ترك أحدها يأخذ حق الاخر. اما الهدف الاخر الذي تلتقي فيه هذه الجوانب الهامة هو هدف التوصل الى شخصية متكاملة في نموها، تكون قادرة على القيام بدورها خير قيام في الحياة الإنسانية التي يعيشها [1] ولان دب الأطفال يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه ، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه ، ولا سيما ان عقل الطفل في هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد ، ولان نفسية الطفل هي أيضا كالصفحة البيضاء يمكن ان نخط عليها ما نشاء [2]، وكما ان الأطفال جزء منا نحن الكبار وفرع عنا ؛ فكذلك ادب الأطفال جزء من ادب الكبار وفرع منه ، لكن رغم هذا كله " فأدب الأطفال يتطلب تفهما كاملا لنفسية الطفل وامكانياته "[3] ، ولدوره الكبير فقد ادرك المهتمون بهذا الادب ان : ادب الأطفال اصبح أداة تثقيفية هامة ،ولا شك ان الثقافة هي احد مكونات شخصية الطفل ،.... وإذا ما اريد لأدب الأطفال ان يحقق ما يصبو اليه في مجال التربية، فانه يجب ان يتوافر له التوافق مع حاجات النمو من حيث المضمون والشكل والأسلوب "، فتسخيره كأداة طيعة فيما يخدم أهدافه هو من الأهمية بمكان ليؤدي ادب الأطفال وظيفتين: تعليمية، وذوقية[4].

ومما سبق يمكننا تبيين أهمية ادب الأطفال فيما يلي:

- يثري الادب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من الفاظ وكلمات جديدة كما انه ينمي قدراتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث والكلام لما يزودهم به من الخبرات المتنوعة

[1] عبد الفتاح أبو معال، **ادب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم**، ط1، دار الشروق، عمان 2005، ص15

[2] محمد حسن برغش، ادب الأطفال أهدافه وسماته، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997/1418، ص 34

[3] الأمين ازاهر محي الدين، ادب الأطفال وفنونه، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1427هـ/2006م، ص11

[4] عبد الرؤوف أبو السعد، ادب الأطفال ووظيفته التعليمية والذوقية

- يساعد على تحسين أداء الأطفال، ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية، ولا سيما القصة.
- الادب يوسع خيال الطفل ومداركه من خلال متابعته للشخصيات القصصية او من خلال قراءاته الشعرية، او من خلال رؤيته للممثلين والصور المعبرة.
- الادب يهذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة ومن خلال مواقف شخصيات القصة او المسرحية التي يقرأها الطفل او يسمعها او يراها ممثلة، فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها.
- وبالإضافة الى ذلك فالأدب يعود الأطفال على حسن الاصغاء ،وتركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها ،تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل اليها الاحداث .ويعوده الجرأة في القول ،ويهذب اذواقهم الأدبية كما انه يمتعهم وسيلهم ويجدد من نشاطهم ويتيح فرصا الاستكشاف الموهوبين منهم ويعزز غرس الروح العلمية وحب الاستكشاف وكذلك الروح الوطنية ،كما انه يوجه الأطفال الى نوع معين من التعليم الذي تحتاجه الامة في تخطيطها كالتعليم الزراعي والصناعي بإظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك مجيب لأصحاب مثل هذه المهن .

هذه الأهمية البارزة لأدب الأطفال جعلت منه موضوعا شغل لعديد من الكتاب والادباء في العالم، وقد اخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري والتطور الادب بأشكاله والوانه المختلفة، فقد امن كتاب بأدب الأطفال وضرورة التركيز عليه واظهاره بشكله ومميزاته حتى يقف الى جانب ادب الكبار وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد، الذين هم أطفال اليوم ورجال الغد، فهم بناة المستقبل المأمول. ومنهم ادباء ذاك الادب وكتابه.

ثانيا : أنواع ادب الطفل:

تتعدد الوسائط التي تتشكل من خلالها الألوان والمواد الأدبية للطفل، فهناك المسرح والموسيقى والصحافة والكتب والوسائل مسموعة كانت او مرئية او مطبوعة، وكلها تؤدي دورا في تبليغ الادب للطفل، وبتعدد الوسائط تعددت فنون وأساليب التعبير والانشاء، فكانت القصة والمسرحية والاغاني والاشعار حاضرة في ادب الطفل خصصت له مساحة واسعة من الاهتمام والرعاية، وهي كما يلي:

ا/ القصة:

القصة من الفنون القديمة التي وجدت منذ ان وجد ادب موجه للطفل فهي: " شكل من اشكال الادب الشائق فيه جمال ومتعة وخيال، كما انها من أحب ألوان الادب للأطفال ومن أقربها الى نفوسهم، وهي عمل له قواعد واصول ومقومات"[1]، وتعد من الوسائل الهامة لتدريب الأطفال، وتعليمهم طريقة السرد والتعبير، وتتمثل عناصرها الفنية فيما يلي:

- الفكرة الأساسية [الرئيسية]
- الزمان والمكان.
- الحدث.
- البناء والحبكة.
- أسلوب كتابة القصة [السرد]
- اللغة والشخصيات.
- العقدة والحل[2].

[1] عبد المعطي نمر موسى، عبد الرحيم الفضيل، أدب الأطفال ، دار الكندي للنشر والتوزيع ارب ، ص 37

[2] المرجع نفسه، ص37

ومعنى هذا ان القصة فن ادبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر احداث في زمان او ازمنة معينة، وشخصيات تتحرك في مكان او امكنة متعددة تجسد قيما مختلفة، وهذه الحكاية يقوم بروايتها كاتب بأسلوب في خالص تقدم للطفل بالدرجة الأولى.

ومهمة القصة كما يقول "مفتاح محمد دياب": [ان تقدم للأطفال أشياء عن الماضي البعيد، وتمدهم بخبرات وتجارب من الحاضر، وتعدهم لخبرات المستقبل، وتعمل على مساعدتهم في تنمية المعرفة والفهم، وتكوين القيم والمعتقدات والآراء الفردية لكل طفل منهم، وتساعدهم على معرفة أنفسهم، وانماء علاقتهم وفهمهم لغيرهم من الناس الذي يعيشون في بيئتهم"[1].

وعلى هذا الأساس فان القصة من بين اهم الأنواع الأدبية انتشارا وشيوعا بين الأطفال، لأنها تجذبهم نحوها، وتستثير اهتمامهم لما تنطوي عليه من أفكار واخيلة، فمن خلالها يفرق الطفل بين الخير والشر "فيجذب الى الخير وينادى عن الشر، فتعرفه الصحيح من الخطأ، وتنمي لديه مهارات التذوق الادبي"[2].

وبهذا تكون القصة وسيلة للتعبير عما يكنه الأطفال من رغبات ومكبوتات، وما يختلجهم من احاسيس ومشاعر، فهي أداة فعالة تعمل على مساعدة الطفل في تطوير مواهبه وقدراته الكامنة، فينطلق باتجاه عالم الخيال والاكتشاف والابداع.

ب/الشعر واغاني الأطفال :

تعد الأغاني والاشعار والأناشيد ذات أهمية كبيرة في حياة الأطفال، وذلك لما فيها من موسيقى وايقاع وصور شاعرية تخاطب وجدانهم، وتثير في أنفسهم مجموعة من الاحاسيس والانفعالات، وللأطفال في طبيعتهم استعداد وميل فطري للتغني.

[1] مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 142-143

[2] المرجع السابق، ص 142-143

ويعرف "إبراهيم المشرفي" شعر الأطفال بانه [لون من الوان الادب يجد الأطفال انفسهم من خلاله يحلقون في الخيال متجاوزين الزمان و المكان عبر الماضي وعبر المستقبل ، ليست هناك قيود على موضوعاته وافكاره ومعانيه وخيالاته ،بيد ان طريقة المعالجة والكتابة الفنية تقتضي كلمات مألوفة وخبرات محدودة لا تنطوي على تقرير معلومات ،وحقائق لان شعر الأطفال يتمثل في إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة لتجد فيها قلوب الأطفال متعة غامرة اذا ما رسمت في اطار فني جميل"[1]،فنماذج الاشعار و الأغاني الجيدة تكون ذات شان كبير عند الأطفال ، لأنها تنمي فيهم الشعور بالسعادة ،وتبعث في نفوسهم سرورا وبهجة ،وتكشف عن مواهبهم و مواطن الابداع لديهم مثل :"الصوت المعبر الجميل ،وفن الالقاء ،وموهبة تأليف الشعر وموهبة التلحين ..."[2] وبهذا يكاد معظم الدارسين في مجال ادب الأطفال ان الغناء " هو اسبق الفنون الى وجدان الطفل على أساس ان الشعر موسيقى يحمل كلمات بل قد اعتبر الشعر و الموسيقى في بعض الحضارات القديمة من اهم ما يجب ان يتعلمه الأطفال ، لانهما اداتان لتصفية الروح وتجميل العقل .ومرحلة الطفولة هي المرحلة التي يكتسب الطفل فيها حصيلة موسيقية تشكل اتجاهه نحو الاهتمام بالموسيقى ،وذلك بقدر ما تقدمه الاسرة والمدرسة من خبرات موسيقية مناسبة وملائمة لسنه ونموه العقلي والفكري"[3].

ولابد ان تتسم اشعار واغاني الأطفال بمجموعة من المميزات وتكون لها مقاييس معينة، هي:

- ان تكون ملائمة لقدرات الطفل الصوتية والتعبيرية.
- ان تكون كلماتها بسيطة ومناسبة لقاموس الطفل اللغوي.
- ان يتصف لحن الأغاني بالبساطة.

[1] إبراهيم المشرفي، ادب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية ، ص 89

[2] عبد المعطي نمير موسى : محمد عبد الرحيم الفيصل، ص49

[3] محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل، ص 233

- ان يصاحب غناء الأطفال –من الأفضل – الات موسيقية شريطة ان تكون مناسبة لطابع الاغنية.
- ان تستوحي كلماتها من بيئة الطفل، كما يجب ان تضفي جو الالفة والمحبة بين الطفل وبين ما يحيط به من مشاهد الطبيعية[1].

ويتضح من خلال هذه الخصائص ان نظم ادب الأطفال ليس بالأمر اليسير الهين، فالأديب يجب عليه ان ينتقي الالفاظ المناسبة ليوظفها في المواقف المناسبة، وبذلك لا يكون اختياره عشوائيا، لان الموقف الرقيق يستدعي المفردات الرقيقة، والقوي يتطلب القوية، والعاطف يحتاج الى تلك التي تثير العواطف والاحاسيس.

وقد اقر اغلبية الدارسين بصعوبة انتاج قصائد للأطفال من بينهم "محمد مرتاض" الذي يصرح قائلا :"لعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان نظم قصائد للأطفال اصعب بكثير من نظم قصائد للكبار ، اذ على شاعر الأطفال ان يضع في حسبانه كثيرا من الحقائق والتقنيات ، ومنها مراعاة المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي وغير ذلك ، اذ ان ما يكتب للطفل في الرابعة من عمره يختلف عما يكتب لأخر في الحادية عشرة مثلا"[2]، وذلك لان انشغالات واهتمامات الطفل مختلفة من سن الى اخر ، كما ان طموحاته ورغباته تزداد وتتفاوت كلما انتقل من مرحلة الى مرحلة موالية .

ج/المسرح:

يعد المسرح أبو الفنون انه امرأة المجتمع والأمة وعصارة الجمال لديها، ويعرفه الشريف الادرع بانه "زرع او استنبات، او استعارة، او اقتباس لفن المسرح الأوروبي"[3]، بمعنى احتكاك المسرح العربي بالمسرح الأوروبي، وينبه "الهيتي" الى "ضرورة ان تكون موضوعات مسرح

[1] عبد المعطي نمر موسى : محمد عبد الرحيم الفيصل ، ادب الأطفال ، ص 50

[2] محمد مرتاض ، من قضايا أدب الأطفال –دراسة تاريخية فنية– ص62

[3] الشريف الأدرع: بريخت والمسرح الجزائري، ص 12

الأطفال ذات اهداف نبيلة تغرس الأفكار والعادات الجديدة، وتنمي الذوق وتحرك الضمائر نحو الخير، وترغبهم بالمثل والقيم"[1].

يتضح من هذا ان موضوعات مسرح الأطفال تنمي القدرات والمعارف الذهنية لديهم، وتجعلهم يتحلون بالصفات النبيلة.

ويكتسب المسرح أهمية باعتباره مظهرا حضاريا يرتبط بتقدم الأمم ورقيها ،فهو ليس أداة تسلية بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعي والنهضة بمختلف مجالاته الاجتماعية والسياسية والفكرية ،فمسرح الطفل له أهمية مضاعفة لما يضطلع به من دور خطير في تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقته الإبداعية و السلوكية ، وأيضا له دور هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه و قدراته الإبداعية ، كما له دور تثقيفي هام ،بل لعله اهم الوسائط الثقافية تأثيرا وقدرة على التوصيل من اكتساب المقروءة ، لان الأطفال ينجذبون بطبيعتهم للمسرح[2].

ويتخذ المسرح عدة اشكال يذكرها عبد الكافي بقوله: "المسرحية الاجتماعية والمسرحية التعليمية، والمسرحية التثقيفية، والمسرحية التهذيبية، والمسرحية الفكاهية وغيرها"[3].

ولمسرح الطفل اقسام عدة يمكن تصنيفها فيما يلي:

_**مسرح العرائس او الدمى:** وفيه تقوم العرائس القوقازية والدمى والعصرية والمارونية وخيال الظل والاقنعة بأداء الأدوار، بحيث هي التي تظهر وحدها على المسرح دون مشاركة الأطفال او الكبار.

_**مسرح العرائس والأطفال: وفيه** يتم العرض المسرحي اعتماد على الأطفال بمشاركة العرائس.

---

[1] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائطه، ص308

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال "الشعر، مسرح الطفل، القصة، ص 77

[3] إسماعيل عبد الكافي، دراسة في تحليل المضمون في أدب الطفل العربي، ص 66

_مسرح يعتمد على الأطفال وحدهم في العروض المسرحية دون مشاركة العرائس او الكبار.

_مسرحيات تقوم على مشاركة الأطفال والكبار معا :اختلفت الآراء وتعددت حولهما ،فهناك من يرى بان استئثار الأطفال وحدهم بالتمثيل الذي يؤثر عليهم سلبيا على خوفهم بالتعامل مع أجهزة المسرح ،وفي حركتهم المتشابكة مع زملائهم على خشبة المسرح وهذا ما يفقدهم الثقة بأنفسهم ويصيبهم بالإحباط ،وهذا راجع الى عدم اعتراضهم على مشاركة الأطفال للكبار في العرض المسرحي"[1] والرأي الثاني يقول فيه "يعقوب الشارونية" "أن المسرح النموذجي هو المسرح الذي يقدمه الكبار للأطفال المحترفون ،،فهذا المسرح هو القاء على تقديم قيم فنية للأطفال ،وهو المسرح الذي يمكن ان ينقل فكر المؤلف و المخرج للمشاهدين الصغار"[2].

بمعنى ان الكبار هم الذين يستطيعون تقديم قيم فنية مرتفعة تنقل فكرة المؤلف والمخرج بإتقان.

ثالثا: نشأة ادب الأطفال:

1/ادب الأطفال في التاريخ:

كانت النواة الأولى لأدب الأطفال في التاريخ عند الانسان الأول (عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من برد وحر وجبال وانهار ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها. ثم تطور ادب الأطفال او ادب الطفل لكي يتحدث فيه الاب لأطفاله عن المزروعات التي كان يستفيد منها، ثم بدا يحدثهم عن طبيعة المنطقة التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها وعندما تشكلت القبائل اخذ ادب الطفل يجاري طبيعة هذا اللون الجديد (قصص عن الشجاعة، الفروسية، الحروب) ، طبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي كانت سببا في ظهور

[1] فوزي عيسى ،أدب الأطفال ، ص 92-93

[2] إسماعيل عبد الكافي، دراسة في تحليل المضمون في أدب الطفل العربي ، ص 66

القصص والاساطير والخرافات والمغامرات، وعند مجيء الدين الإسلامي اخذ ادب الأطفال يأخذ لونا جديدا يركز على قصص الأمم التي أوردها القران الكريم ثم ما تتطلب مقتضيات الدين الجديد[1].

2/ ظهور ادب الأطفال في شكل مصطلح:

أ/ واقع أدب الأطفال في الغرب :

في فرنسا: بدا في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن السابع عشر وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته امام الناس ، الى ان جاء الشاعر الفرنسي (تشارلز بيرو) وكتب قصصا للأطفال بعنوان (حكايات امي الاوزة) وكتب له اسما مستعارا لكنه لاحظ الاقبال الشديد على قصصه فالف مجموعة أخرى بعنوان (اقاصيص وحكايات الماضي) وكتب اسمه واضحا[2].

وبعد تشارلز بيرو جاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل سيدة فرنسية اسمها (لبرتس) ومن قصصها (مخرن الأطفال) وظهرت كتابة ادب الأطفال بشكل جيد في فرنسا بالقرن الثامن عشر وذلك بظهور (جان جاك روسو) وكتابه (اميل) الذي اهتم بدراسة الطفل كانسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة، وبعد ذلك أيضا صدرت اول صحيفة للأطفال في العالم باسم (صديق الأطفال) التي كانت تهدف الى التسلية والترفيه وتنمية خيال الطفل.

في المانيا: اشتهرت كتابات الأطفال في المانيا تحت عنوان حكايات الأطفال والبيوت وكانت قصصا تعتمد على الخرافة والاسطورة.

[1] عبد الفتاح أبو معال، **ادب الأطفال دراسة وتطبيق**، ص 28

[2] المرجع نفسه ص 29

في الدنمارك: فقد ظهر الكاتب المشهور" هانز اندرسون" وقد كتب في شعر وقصص الأطفال التي تدور حول الجنيات والاشباح وكان في قصصه يعلم الأطفال ويساعدهم على تقبل الحياة ويعتبر رائد ادب الأطفال في أوروبا.

في إيطاليا: امتاز ادب الأطفال في إيطاليا بارتباطه الوثيق بالواقع ومن اشهر قصص ادب الأطفال الإيطالي قصص بعنوان " جيب في جهاز التلفزيون"

في روسيا: نشرت اول مجموعة من القصص للأطفال بعنوان " اساطير روسية" ومن أشهر الكتاب تولستوي، بوشكين.

في بلغاريا: الفت اشعار وقصص وحكايات كثيرة للأطفال مثل قصة الطفل والعصا، التفاحة الذهبية، الفتاة الحكيمة.

ظهور ادب الأطفال في العالم العربي:

كان المحور الذي يرتكز عليه ادب الأطفال قديما هو الاساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شفهيا وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال.[1]

ب/ واقع أدب الأطفال عند العرب:

في مصر:

اما اول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المصرية المكتوبة على الورق البردي، وبقيت القصص عبارة عن حكايات واساطير الى ان جاء الإسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة في اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام واعماله واخبار المسلمين

[1] عبد الفتاح أبو معال **_ادب الأطفال دراسة وتطبيق**، ص31

والغزوات والانتصارات، وقصص الأنبياء وقصص الأمم والشعوب التي وردت في القرءان الكريم كما أدت الفتوحات الإسلامية الى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العربية مثل الفارسية والرومانية واليونانية والهندية والاسبانية وكان معظمها اساطير وخرافات وقصص حيوانات ، ثم بداة الترجمة فترجم كتاب كليلة ودمنة وكتاب الف ليلة وليلة مع إضافات جديدة نابعة من الخيال العربي مثل قصة حي بن يقظان وقصة سيف بن يزن وقصة عنترة بن شداد.[1]

اما في القرن السابع عشر وعلى اثر ظهور ادب الأطفال في فرنسا وأوروبا بشكل عام فقد اخذ يظهر ادب الأطفال في البلاد العربية، وظهر خاصة في مي مصر على يد محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب وكان اول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الإنجليزية في مصر "رفاعة الطهطاوي" وكان مسؤولا عن التعليم ، ثم اخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الغرب فترجم قصصا تدعى حكايات الأطفال ثم ادخل قراءات القصص في المناهج المدرسية، ثم جاء بعده امير الشعراء احمد شوقي والف اول كتاب في ادب الأطفال وكتب قصص على السنة الحيوانات والطيور، ومنها الصياد والعصفورة والبلابل التي رباها البوم والثعلب والديك ومنها قوله شعرا :

برز الثعلب يوما في ثياب الواعظينا

فمشى في الأرض يهدي ويسب الماكرينا

والى قول الشاعر: مخطئ من ظن يوما ان للثعلب دينا.[2]

كما ألف احمد شوقي الأناشيد والاغنيات فكتب أكثر من ثلاثين قصة شعرا وعشر مقطوعات من الأغاني والاناشيد. وفي عام 1903م ظهر "علي فكري" الذي كتب كتابا بعنوان

[1] المرجع نفسه ص 31

[2] المرجع السابق ص 31

مسامرات البنات، ثم كتب النصح المبين في محفوظات البنين ومع هذا فلم يأخذ ادب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي الا في عام 1922م، اذ جاء محمد الهراوي فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص.[1]

في سوريا والعراق ولبنان:

لقد ازداد الاهتمام بهذا الجنس الادبي في كل الأقطار ففي سوريا ظهر عدد كبير من الشعراء والكتاب اهتموا بالتأليف للأطفال كرزق الله حسون، سليمان العيسى، زكريا تامر، كما كان للعراق الحظ الاوفر وأبرزهم فاروق سلوم، كامل شفيق المهدي وغيرهم، اما في لبنان فقد امتاز ادبها بإخراج فني وعبارات زاهية وموضوعات متنوعة واتجاهات متعددة.[2]

في الخليج العربي:

بالنسبة لدول الخليج ودول المغرب العربي فقد بلغ هذا الادب قمة النضج والازدهار وذلك في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ميلادي.

اذن هاهنا لا يسعنا القول عن هذا النتاج الادبي سوى انه خطى خطوات واسعة في الساحة العربية وذلك من خلال الاعمال التي أنجزت في ساحته، في المسرح كخيال الظل وعرائس القرقوز وكذا القصة التي كان لها حضور قوي في الساحة العربية.[3]

ج/ واقع ادب الطفل في الجزائر:

ان الجزائر شانها شان مثيلاتها من الدول العربية، فقد بدا الاهتمام بأدب الطفل وذلك قبل استرجاع السيادة الوطنية، من خلال اسهامات رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلى راسهم: محمد العيد ال خليفة، عبد الرحمن الجيلالي، احمد رضا حوحو، محمد

---

[1] المرجع نفسه ص 32

[2] هاجر ظريف **الشخصية في ادب الطفولة في الجزائر _ نموذجا احمد الخياط** ص 15

[3] الشارف لطروش_ **ادب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات** ، ص81

الأخضر السائحي، محمد ناصر، يحيى مسعودي، جمال الطاهري، محمد الهادي السنوسي الزاهري، مفدي زكريا، الشيخ المولود بن موهوب، محمد بن العابد جلالي سماتي، محمد الشبيكي المشهور بالشبيكينن، محمد صالح رمضان وغيرهم.[1]

ولم يعن هذا الادب بالرعاية والحضانة لأسباب جمة منها:

_ المستعمر الذي سعى بكل الوسائل والطرق الى طمس الهوية الجزائرية والقضاء على مقوماتها من لغة ودين وتاريخ بفرضه حصارا خانقا عليها جعلها مفصولة عما يحدث في الوطن العربي.

_ انعدام الكتاب المتخصصين في هذا المجال، وكذا عدم وجود دور للنشر والطباعة.

_ الانشغال بواقع الاهل وما تخوضه البلاد من حرب.

هذه الأسباب كانت كفيلة بإبطاء وتيرة ادب الأطفال ولكن هذا لا يعني انعدامه فقد كانت هناك محاولات في هذا الصدد على شكل قصائد، أناشيد ومسرحيات، توجهوا بها الى جيل الامل والرجاء ورائدهم عبد الحميد بن باديس وأعظم اعماله: يا نشئ انت رجاؤنا.[2]

وسبب ولوج هذا الادب الى الجزائر في الشعر باعتباره أقرب الفنون الى النفس البشرية وكذا ملاءمته للأوضاع السائدة في البلاد.

وبعد الاستقلال بدا الاهتمام بأدب الأطفال يخطو خطوات مقبولة فكانت الإذاعة والتلفزة الجزائرية تشجعان على انتاج بعض المواد الموجهة للأطفال من خلال مجموعة من البرامج الهادفة منها: الحديقة الساحرة 1996، كما شرعت وزارة الاتصال والثقافة تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال لكنها توقفت.[3]

---

[1] المرجع نفسه ص 81

[2] هاجر ظريف_ **الشخصية في ادب الطفولة في الجزائر نموذجا احمد الخياط** ص17

[3] الشارف لطروش، مرجع سابق ص82

كما تبنت بعض المؤسسات الإعلامية مثل جريدة المجاهد ومجلة الجزائرية وكذا المجاهد الأسبوعية بنشر بعض الكتابات الموجهة للأطفال، إضافة الى عشرات العناوين، الا ان "صوت الاحرار" انفردت بتخصيص ملحق اسبوعي وكذلك مجلة "همزة وصل" التي خصصت ركنا لأدب الأطفال.... وفي هذه الفترة أيضا شرعت "مجلة همزة وصل" التي كانت تصدر عن وزارة التعليم الابتدائي والثانوي في تخصيص ركن من أركانها لأدب الأطفال، وقد نشر هذا الركن مجموعة من القصائد الشعرية لشعراء جزائريين وعرب.[1]

- **رواد أدب الأطفال الحديث :**

. "محمد الهراوي" 1882 – 1939" :

من أهم شعراء الأطفال الرواد عمل في دار الكتب، واتجه لكتابة الشعر للأطفال ومن نتاجه الشعري "سمير الأطفال للبنات" و " سمير الأطفال للبنين" وله رواية "الذئب والغنم" والديوان صدر عن هيئة الكتاب في مصر

. "محمد أحمد برانق" :

له العديد من الكتب للأطفال، قررت على المدارس لعدة سنوات، وهي عبارة عن قصص تاريخية منها "كان في قديم الزمان "و "النص الذهبي" و "الأميرة حمامة" ومن اشهر مؤلفاته "مجموعة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم عن دار المعارف في 26 جزءا.

. أحمد شوقي امير الشعراء 1870 – 1932 :

هو أمير الشعراء في مصر كتب القصائد في كافة مجالات الشعر، وكتب في مجال

[1] العيد جلولي، **النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر**،ص33.

الأطفال ما صدر طبعة حديثة "ديوان شوقي للأطفال" عن دار المعارف 1984" وحكايات عن القط 1982".

. "محمد عطية الإبراشي "1897 – 1970" :

عمل استاذا بدار العلوم، وكتب عديدا من الكتب الإسلامية، واتجه لكتابة التاريخ الإسلامي للأطفال، وله سلسلة "مكتبة الطفل الزرقاء" عن دار المعارف، وقصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم).

– كامل كيلاني "1897 – 1959" :

هو ابرز كاتب للأطفال في مصر والعالم العربي، عمل بالتدريس، ثم اشتغل في وزارة الأوقاف، واهتم بترجمة الأدب العالمية للأطفال، وتبسيط الحكايات ومن أعماله القصصية للأطفال "حكايات جحا" وقصص من "ألف ليلة وليلة" وقصص جغرافية" و "اساطير أفريقية" إضافة إلى ديوانه الشعري للأطفال.

. "الفريد فرج" 1929 – 2005" :

حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الفرنسية، وعمل بالتدريس، ثم بالنقد الفني، وأنتج للمسرح القومي في مصر أول اعماله عام 1957 وهي "سقوط فرعون" ، وفي مسرح الأطفال كتب "بقبق الكسلان 1967، والزير سالم " 1967 و "رحمة امير الغابة المسحورة" ثم "هرديس الزمان" وقد قام كاتب هذه الدراسة بإجراء دراستين في كتابين عن هاتين المسرحيتين طبعة دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية.

- **يعقوب الشاروني 1931 :**

عمل مديرا للثقافة الجماهيرية، وحصل على عديد من الجوائز نتيجة إسهاماته في ميدان الإبداع للطفل ومن أهم السلاسل التي كتبها للأطفال، موسوعة "ألف حكاية وحكاية"، وأجمل الحكايات الشعبية وسبعة كتب ضمن "المكتبة الخضراء للأطفال وسلسلة "حكايات من كتب العرب".

. أحمد سويلم 1942 :

شاعر وكاتب مسرحي وكاتب مقال، و حاصل على العديد من الجوائز الدولية، و من دواوينه "الهجرة من الجهات الأربع" 1970، و "الخروج إلى النهر" 1980، و صدرت الأعمال الكاملة له عام 1998 عن هيئة الكتاب، و له دراسات في أدب الأطفال منها "أطفالنا في عيون الشعراء"، و "الفكر الإسلامي في ثقافة الطفل العربي"، و "ديوان الطفل العربي" ، و "المسرحيات الشعرية للأطفال".

- **أحمد فضل شبول 1935 :**

حصل على بكالوريوس تجارة، و من مؤلفاته في مجال أدب الأطفال أشجار الشارع أخواتي" شعر عن دار البشير للنشر الأردن 1994، و "حديث الشمس و القمر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة"، "سلسلة كتاب قطر الندى" 1997، و في مجال الدراسات الأدبية، "جماليات النص الشعري للأطفال" من الشركة العربية للنشر و التوزيع 1996، و" أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وآراء " عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الغسكندرية

. أحمد نجيب 1928 – 2003 :

حصل على الماجيستير في الأدب من جامعة القاهرة، وعمل في البداية مدرسا ثم مفتشا بالتربية والتعليم ثم عمل بالتوجيه بالمركز القومي للبحوث التربوية، ثم تفرغ عام 1981 للكتابة للأطفال، و انتدب لتدريس أدب ثقافة الأطفال بالجامعة المصرية و بعض الجامعات العربية، وصل انتاجه الأدبي إلى ثلاثمائة كتاب، و منها "عقلة الأصبع في مدينة الشمع " و له سلسلة "كتابات العصفور الأزرق" و سلسلة "ماذا تعلم"، و "علاء الدين و المصباح السري". إضافة إلى ديوانه الشعري للأطفال طبعة هيئة الكتاب.

- **عبد التواب يوسف 1928 :**

تخرج من جامعة القاهرة قسم العلوم السياسية كلية التجارة 1949، عمل في الصحافة و الإذاعة، ثم تفرغ بعدها الكتابة، و أنشأ جمعية ثقافة الطفل، و صاحب فكرة إصدار أول محلية إسلامية الأطفال "الفردوس"، و اقام أول مؤتمر لثقافة الطفل عام 1970، و زار أغلب دول العالم محاضـرا في أدب الأطفال و ثقافتهم، و حصل على عديد من الجوائز المحلية و الإقليمية و الدولية أهمها: جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام 1975، و

جائزة الملك فيصل العالمية عام 1991 في1 أدب الأطفال عام 1975، و جائزة الملك فيصل العالمية عام 1991 في الأدب، و له أكثر من ثلاثمائة كتاب و من أحداث أعلامه القصصية، عطاء السماء، حمل أم جمل، سبع أم ضبع، الطائرة الورقية، نملة ام نحلة.

رواد أدب الطفل في الجزائر :

لقد برزت في الجزائر أسماء برعت في كتابة القصص المتعلقة بالأطفال وارتقبت بها ومن بينها نذكر:

1/ **موسى الأحمدي نويوات:** (من مواليد سنة 1903م)، ولاية المسيلة. ألف العديد من القصص الخاصة

بالأطفال هي:

- "بقرة اليتامى" طبعتان.

-"سالم وسليم"

- "العكرك"

. "محمد بن ا

- "اللص والعروس"

. "سعد وسعيد"

. " البغلة الحمراء"

- "الأخ المحتال"

- "وطبعت له بباريس سنة 1984 ثلاث قصص هي:

- "ودعة أخت سبعة"

. " علية وكدر"

. "الحطاب وفتية الجبل".

2/ **محمد الصالح رمضان**: (من مواليد 24 أكتوبر 1913م)، ولاية باتنة. من أعماله القصصية الموجهة للطفل:

- "مغامرات كليب"

" القصص الهادف" بالاشتراك مع توفيق محمد شاهين.

3/ **عبد الوهاب حقي:** (من مواليد 1933م في سورية)، لكنه تحصل على الجنسية الجزائرية عام 1968 بعد ما

طاب له المقام فيها:

-ألف في مجال القصة الموجهة للطفل.

الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 1424هـ/2003م، ص 91-92.

عمر

مدخل

نبذة عن أدب الطفل

- "نفثات قلب"

-"قوس قزح"، "بندقية العم حمدان" .

4/ **رابح حدوسي:** كاتب جزائري ولد عام 1955م ببني ميسرة في الأطلس البليدي، من قصصه في أدب

الطفل.

-"جبل القرود"، "سباق الحيوانات" "الطفل الذكي" " اليتيمة" " الشيخ العجيب" "الهدية العجيبة".

5-**"جيلالي خلاص:** من مواليد (20/04/1952م) بعين الدفلى، له ثلاث مجموعات قصصية منها "خريف

رجل المدينة"، "نهاية المطاف بيديك"، كما ترجم الأطفال القصص منها قصة " له سر المشجب" ومرارة الرهان " و" الديك المغرور "

6-**محمد الصالح حزر الله:** كاتب صحفي من مواليد (17/01/1950م) له قصص للأطفال بعناوين مختلفة

منها: "عصفور هشام"، "الأمير التائه"، "العصافير الطليقة"، ترجمت بعض قصصه إلى اللغة الفرنسية. "

7/ **جميلة زنير:** من مواليد (16/05/1949م) بولاية جيجل، هي قاصة وروائية جزائرية، ألفت العديد من

القصص بالإضافة إلى الأشعار في مجال أدب الطفل من أعمالها القصصية ما يلي:

-الصرصور المتجول

-الطفل والشجرة

-مرجانة

-لينا والمطر

-الوسام الذهبي.

الفصل الثاني :

تداعيات ادب الطفل على الوسط الاجتماعي والثقافي في الجزائر

أولا: تداعيات ادب الطفل على الوسط الاجتماعي:

دور القصة في بناء شخصية الطفل:

1/ القصص القرآني:

للقصة القرآنية دور بالغ الأهمية في تشكيل شخصية الطفل ، وتنشئته نشأة سوية سليمة مزودا بالأليات التي تجعل منه عضوا نافعا وفعالا في مجتمعه، بما تغرس فيه من قيم الفضيلة والطهر وطيب الاخلاق ، جاء في تفسير قوله تعالى " يا أيها الذين ءامنوا قووا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون" سورة التحريم 6، وفيما يخص المثل الأعلى لتربية النفس والاهل والأولاد دعا كتاب الله الجميع ان يجعلوا بينهم وبين ما يوجب عقاب الله وعذابه في الدنيا والاخرة وقاية فعالة وحجابا منيعا " قو أنفسكم واهليكم نارا" ، والاهل يشمل الزوجة والأولاد وما الحق بهم، والوقاية السابقة خير من العلاج اللاحق ، ووقاية النفس تكون بالسلوك الحسن الذي يقيها من الزلات والعثرات ، ووقاية الاهل تكون بحسن توجيههم وتقويم اعوجاجهم ، ووقاية الأولاد تكون بحسن تربيتهم ، والعمل المتواصل على اعدادهم للحياة الصالحة دينا ودنيا منذ الطفولة الأولى[1].

وبعد ان يورد المرحوم المكي الناصري اقوالا لبعض علماء التفسير مثل ابي بكر بن العربي الذي يكثر من النقل عنه، وأيضا الرازي بضرورة العناية بتربية الأولاد وتعليمهم الدين والخير ، وبعد ان يؤكد على عظم المسؤولية الملقاة على عاتق أولياء الأمور في ذلك يقول رحمة الله عليه :ومعلوم ان الراعي كما عليه حفظ من استرعي وحمايته والتماس مصالحه فكذلك عليه تأديبه وتعليمه، وبذلك يكون الأزواج والاباء قوامين بالمسؤولية الدينية والاجتماعية

[1] سليمان قوراري، **مجلة الحقيقة**، ص 250-251

الملقاة على عواتقهم خير قيام ، وتكون حياتهم الشخصية والعائلية في مأمن من الهزات والأزمات ، والا حقت عليهم وعلى من يقع تحت ولايتهم كلمة العذاب ، في الدنيا قبل الاخرة ، قال تعالى " ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى " سورة طه الآية 124، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : " ما نحل والد ولدا خيرا من ادب وحسن "[1] . ومن خلال القصص القرآني سيجد المربي مادة ثرية من العبر والعظات التي تقدم من بحر عذب فرات سائغ شرابه ، هدية للبنات والبنين ، ويمكن ان نذكر في هذا الصدد المجموعة المفيدة لمستوى الأطفال والمعنونة بـ:" قصص من القران الكريم " وذلك في أسلوب عصري مشوق وهي من تأليف : " الكاتب محمد كامل حسن المحامي ، واشراف ومراجعة : عادل نويهض ، وقد جاء في كلمة المكتب العالمي للطباعة والنشر والتوزيع الذي تولى نشر هذه المجموعة : " ان قصص القران الكريم هي خير ما يقدمه الأستاذ لتلاميذه والأب لأبنائه وبناته ليستمتعوا بقراءتها ، وعلاوة على المتعة الذهنية تتشرب نفوسهم بالمبادئ السليمة والأسس القويمة التي تضمنتها قصص القرآن الكريم....[2]

في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ومحاورته مع ابيه بالحكمة والموعظة الحسنة ، في سبيل إخراجه من ظلمات الشرك الى نور التوحيد ، وافراد الحق سبحانه بالوحدانية والالوهية ، نلاحظ مدى الادب الجم الذي اتسم به خليل الله إبراهيم عليه السلام اتجاه ابيه كما تصوره آيات سورة مريم ، وهذا كله له أثر فعال في بناء شخصية الطفل ، لا سيما في مظاهر حرصها على اختيار المفردات الخاصة بمقامات الابوة ، او مقامات الأمومة وغير ذلك ، ويمكن الاستفادة من القصص القرآني في توضيح مرحلة الطفولة للأنبياء والرسل الكرام ، وكيف اتسمت بالأخلاق الرفيعة والبعد عن ما يشين بالشخصية السوية والتطلع الى خدمة الإنسانية ، وحب الخير للغير وربط طفولة اليوم بهذه النماذج الرفيعة ودفعها للتأسي بها ، والسير على نهجها ، يقول طه حسين عن بعض صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل

[1] المرجع السابق ص 251

[2] المرجع نفسه ص 252

البعثة : " ولكنه في ذلك الطور من اطوار حياته ظهرت فيه خصال لم تكن مألوفة في شباب قريش : فهو شديد النفرة من اللهو واللغو ، وهو أبعد الناس عن التكلف وأقربهم الى المسامحة واليسر ، وهو أبغض الناس لهذه الأوثان التي كان قومه يعبدونها مخلصين أو متكلفين ، وهو أصدق الناس اذا تكلم وأوفاهم اذا عامل وأبعدهم من كل ما يزري بالرجل الكريم . وهو بعد ذلك أوصل الناس للرحم وأرعاهم للحق وأشدهم ايثارا للبر ...."[1].

ومن قصة سيدنا عيسى في المهد، ووجه الاعجاز فيها ودلالة ذلك على قدرة الخالق عز وجل وأن مثل عيسى عند الله سبحانه وتعالى كمثل خلق سيدنا آدم الذي خلقه الله من تراب ثم قال له كن فكان خلقا سويا. ومما قاله سيدنا عيسى في المهد يتم ترسيخ القيمة العقائدية السامية والتشريعات الربانية الحكيمة ، متجلية في منظومة من المفردات اللغوية التي تؤسس لشخصية لغوية عتيدة تستمد مقوماتها من أصول الدين الإسلامي الحكيم ، قال الحق سبحانه " قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا * وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا* وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا * والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا " يقول الامام ابن كثير في تفسيره متحدثا عن مكانة عيسى وأمه عليهما السلام : " أول شيء تكلم به أن نزه جناب ربه تعالى وبرأه عن الولد ، وأثبت لنفسه العبودية لربه . كما أنه برأ أمه مما نسبت اليه من الفاحشة، ذلك لأنه لما قالو لأمه ما قالو، كان يرتضع ثديه، فنزع الثدي من فمه واتكأ على جنبه الأيسر ورفع أصبعه السبابة فوق منكبه وهو يقول: " أنى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا " كما تحدث عن فضل الله تعالى عليه بقوله: " وجعلني مباركا أينما كنت " أي جعلني معلما للخير، أي نافعا. ولذلك يروى أنه لقي عالما هو فوقه في العلم، فقال له: " يرحمك الله ما الذي أعلن من عملي؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فانه دين الله الذي بعث به أنبياءه الى عباده، وفي هذه الآية الكريمة كثير من الأسرار التربوية التي تمثل خير زاد للمربي[2].

[1] المرجع السابق ص 253.

[2] المرجع نفسه ص 254

ان ايراد هذه القصص المستمدة من كتاب الله تبارك وتعالى ستكون نعم الزاد اللغوي للطفل ونعم المساعد للطفل على " النمو اللغوي من خلال اكساب الطفل المهارة اللغوية وتزويده بالكثير من الأهداف التي تسعى اليها الكتابة للطفل ومن أبرزها:

1/ غرس العقيدة والقيم الدينية، وتكوين الضمير وتعرفه على أبجديات الإسلام وتحبيبه اليه.

2/اعتزاز الطفل بوطنه وأمته، وتنمية العلاقات الاجتماعية والوشائج، وامداده بمعلومات صالحة عن وطنه ومجتمعه الكبير.

3/ التركيز على الاتجاهات السلوكية الحسنة، وتنمية الطفل ثقافيا وخياليا وابتكاريا.

4/ اثراء الطفل لغويا، ويكون ذلك من خلال تزويده بمفردات وتراكيب وعبارات لغوية قريبة من عالمه ليتعود على لغته وأنماط التفكير من خلالها، ويتعرف على أنماط الجمال فيها فيتكون ذوقه اللغوي وحسه الفني.

5/ مساعدة الطفل على الفهم والدقة في التفكير وتنمية قدراته ومواهبه في الابداع والنقد.

6/ اشباع ميول الطفل الغريزية في الشعور بالأمن والثقة والتفاؤل والميل الى المغامرة.

7/ تحبيب الطفل في البطولات العربية من خلال التجانس بينه وبينها، وبين اللغة الشعرية التي قالها الأبطال، والمواقف التي أثيرت عنهم.

8/ أن يعرف أنه عربي، وأن وطنه جزء من الأمة العربية فينمو احساسه العربي والوطني والقومي والديني والتاريخي[1].

وعلى العموم فان القصة الخاصة بالطفولة بشتى أنواعها تحتل مكانة كبيرة في أدب الطفل ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

[1] المرجع السابق ص 255

تمثل لونا من ألوان اللهو لا يمل تكرارها.

تبعث في نفسية الطفل الهدوء والسكينة.

*تمثل متنفسا لطاقاته المتفتحة أو تدريبا لخياله وذهنه وعواطفه وانفعالاته.

تدربه على تكوين بعض الصلات الاجتماعية، فتكون جسرا بينه وبين الاخرين.

القصة تلقن الطفل كثيرا من الكلمات والعبارات تلقينا سهلا غير مباشر، مما قد لا يتاح له في حياته العملية.

الكبار يدخلون للصغار فيما يسردونه عليهم من قصص وأساطير وخرافات، بعض العظات والنصائح الأخلاقية بأسلوب مباشر وغير مباشر، لكي يغزوهم بالسلوك الذي يريدون أن يتبناه الأطفال.

للقصة فكرة ومغزى وأسلوبا وخيالا ولغة. وأن لكل هذه العوامل أثرا في تكوين الطفل. ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة في البيت والمدرسة، وضرورة انتقاء الصالح منها ومعرفة كيفية عرضه على الطفل.

من واجب الام والمربية في الروضة سرد القصة على الطفل في السنوات الأولى من عمره، ففي سرد القصة جمال آخر هو جمال التعبير الذي يسمو بها ويزيد من قيمتها الفنية، ويبعث فيها حياة جديدة، ويشد الطفل اليها.

من الضروري أن تتصف قصص الأطفال ببعض السمات النوعية، فيجب أن تروق للأذن والعين وللحواس الأخرى ان أمكن، ويجب أن تؤثر في العاطفة، فتسحر نفوس الصغار، لكي تكون فائدتها أكيدة ويكفي أن تلاحظ الصغار وهم يلاحقون لاهثين قصة ناجحة حتى ندرك تأثيرها القوي[1].

[1] المرجع نفسه ص 257

2/ الأدب النبوي:

الأدب النبوي هو زاد لا غنى عنه للمربين من تزويد الطفولة من قبس نوره ، فاختيار طفولة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، وتبيان كيف عاش طفولته مثالا للطفل المؤدب المهذب ، الذي هو للخير دوما يكسب ، هذه المرحلة النيرة تنور حياة الأطفال ، وتبعدهم عن عوامل الانحراف والانحلال ، وكان الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وهو يمارس مهمته التبليغية ، يتعهد الطفولة بأنواع الآداب ، حتى يكونوا مشاعل المستقبل ، ويبين أن الطفل حينما يولد فانه يولد على الفطرة السليمة ، والصفاء والنقاء ، وأن استعداده للخير كامل ، بيد أن البيئة المنحرفة وأقرب الناس فيها الأبوان هي التي تفسد نفسية الطفل ، ومن ثم تبرز المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتق الوالدين بالدرجة الأولى اتجاه أبنائهم ، يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : " كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ..."[1]

وعنون الامام النووي (ت 676هـ) في رياض الصالحين: " باب وجوب أمر أهله وأولاده المميزين وسائر رعيته بطاعة الله تعالى ، ونهيهم عن المخالفة ، وتأديبهم ومنعهم من ارتكاب منهي عنه " وأورد تحته بعض التوجيهات النبوية فيما يتعلق بأدب الأطفال ، وما يتعلق بالشؤون التربوية والتعليمية " كقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : " كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته ..." ، وقد بين أصحاب نزهة المتقين أن المسؤولية في الإسلام عامة على كل فرد من أفراد الأمة مهما عظمت مهمته أو صغرت ، وأنه يجب على الآباء رعاية أبنائهم وتوجيههم التوجيه الحسن[2] .

دور المسرح في بناء شخصية الطفل:

[1] المرجع السابق ص 258.

[2] المرجع نفسه ص 259.

يعد مسرح الطفل من أهم الوسائل الفاعلة في بناء شخصية الطفل، وتنمية قدراته فضلاً عن قدراته الهائلة في تنمية إبداع الطفل وتحريض خياله وإعداده ليكون طاقة خلاقة منتجة، ومن يلاحظ الأطفال أثناء مشاهدتهم المسرح يدرك أن تأثيره في نفوسهم يفوق جميع وسائل الثقافة الأخرى، لأنه أكثر الفنون التصاقاً بوجدان الطفل الذي يميل إلى اللعب الإيهامي، ويهوى الدمى والعرائس، ويحب مشاهدتها وتقليدها كلما أتيحت له الفرصة.

ويحتل المسرح حالياً موقعاً هاماً في المدرسة العصرية في الدول المتقدمة، ويختلف توظيف العمل به باختلاف الهدف من استغلاله، ففي المراحل الأولى من العملية التعليمية يتحول المسرح إلى وسيلة تعليمية، وتربوية أكثر منه غاية أدبية أو فنية، من هذا المنطلق لا يطلب من مسرح الطفل تخريج ممثلين صغار أو مخرجين أو رسامي ديكور، وإنما المطلوب هو توظيف المسرح في العملية التعليمية من أجل تنمية إمكانات، وقدرات الطفل على أفضل صورة، وكذلك إكسابهم قيم مجتمعهم الخلقية والدينية والاجتماعية والتربوية بطريقة شيقة ممتعة تثير خيالهم وتحلق بهم في عالم غير واقعي، لإكسابهم خبرات تساعدهم على حل ما قد يعترضهم من مشكلات في حياتهم الواقعية، فتغرس في نفوسهم حب الوطن والعمل والإخلاص والصدق والأمانة والتعاون ومعرفة الحقوق والمشاركة، وتحمل المسؤولية، وذلك من خلال مشاركة الطفل في جميع مراحل العمل المسرحي [1].

الأهمية التربوية لمسرح الطفل:

يعد مسرح الطفل من أهم الوسائل التربوية الراقية لأنه يخاطب حواس الطفل المختلفة ويعمل على إعطاء المثل والنموذج والقدوة بطريقة أكثر تجسيدا مع الاحتفاظ بالعمق حيث تكمن أهمية المسرح التربوية فيما يلي:

_ مساعدة المتعلم على اكتساب بعض القيم الاجتماعية كالتعاون ومعرفة الحقوق والمشاركة، وتحمل المسؤولية، وذلك من خلال مشاركته في جميع مراحل العمل المسرحي.

[1] بعلي، حفناوي، **مسرح الطفل من منظور جديد**، ص 40

_تيسير عملية الفهم والتعلم فالمسرحية تركز على اظهار الحقائق والمفاهيم والقيم المهمة.

_ مساعدة المتعلم على التعبير عما بداخله من أفكار من خلال مشاركته الإيجابية في العمل المسرحي.

_ اثارة انتباه المتعلم اتجاه ما يشاهده ويسمعه نظرا لأن التمثيل قوة انفعالية تؤثر على المشاهد، وبالتالي تؤثر في زيادة الانتباه البصري لديه، فالانتباه البصري مرتبط بالدافعية، وعملية التمثيل في حد ذاتها تمد المتعلم بدافعية مستمرة بسبب متعة المشاهدة والمشاركة في عملية التمثيل.

_ مساعدة المتعلمين الذين يقومون بالتمثيل أو المشاهدة على فهم مواقف الآخرين الذين يؤدون أدوارهم مما يساعد على زيادة احساسهم بالمشكلات الاجتماعية، ومعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية والطبيعة الإنسانية.

_ مساعدة المتعلم على علاج بعض المشكلات السلوكية والنفسية التي قد يعاني منها بعض التلاميذ، مثل عيوب النطق وأمراض الكلام، الخجل والانطواء وهي مشكلات يمكن أن تسهم الخبرة الدرامية في التخفيف من حدتها، ذلك لأن النشاط التمثيلي له قدرة على تفجير بعض الطاقات المكبوتة داخل التلميذ، وبالتالي يعيد له التوازن النفسي.

_ تدعيم وتعميق مفهوم القدوة لدى المتعلم، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال معايشة المتعلم لشخصيات المسرحية من خلال ما يعرف بعمليات التقمص والايحاء والاستهواء.

_ توفير جو من الصداقة والود والتفاهم الذي يجمع بين المعلم وتلاميذه أثناء قيامهم بالمشاركة في تخطيط وتنفيذ جميع مراحل العمل الدرامي مما يزيد من مستوى تحصيلهم الدراسي، ويساعدهم على تكوين الاتجاهات الإيجابية تجاه المعلم والمواد الدراسية المقررة عليهم وتجاه المدرسة بصفة عامة.

_ اكتساب وتنمية القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية لدى التلاميذ لمساعدتهم على التمييز بين الصواب والخطأ وعلى اتباع السلوكيات التي تتلاءم مع قيم المجتمع[1].

_ اتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتعرف على الحياة الاجتماعية ومعرفة طبائع الناس ومشاعرهم، وما يمارسونه من عادات وتقاليد مما يساعدهم على زيادة المعرفة بشعوب وثقافات العالم من حولهم، ويتيح لهم فرصة التفاعل معهم في ظل الكوكبة أو العولمة.

_ تنمية مهارات التواصل من خلال تنمية مهارات التلاميذ في التعبير بواسطة الكلام والحركة والاشارات والايماءات.

_ تدريب التلاميذ على ممارسة آداب الحديث والاستماع [2] .

دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي:

يتفق معظم الباحثين على أن الروضة تؤدي وظيفة اجتماعية نحو الأطفال ، وأن الملتحق بها أقدر من غيره من الأطفال على الاختلاط بالآخرين وإقامة علاقات معهم وأقدر على تكوين عادات اجتماعية ، كما تعمل الروضة على تثبيت عادات مرغوب فيها من حيث التعامل واحترام حقوق الآخرين وغير ذلك من عادات عن طريق الممارسة العملية ، وليس عن طريق التلقين أو القراءة في الكتاب ، فالممارسة نفسها هي طريق لخلق أي اتجاه أو تكوين أي عادة ، وهي الوسيلة المثلى للتعرف على الطفل وكذا مواهبه وميوله، هذا ويؤكد فروبل " أن الروضة تساعد الطفل على التوافق مع البيئة ، فهي تهيء للأطفال فرص القيام بالنشاطات التي تتوافق مع مرحلة نموهم وتتناول شخصياتهم من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية والجسدية والعقلية كما أنها تجعل بينهم وبين المجتمع ألفة[3] . بالإضافة الى ذلك فان الروضة تساعد الطفل على التكيف والاندماج مع الآخرين، ويكتسب ثقافة مجتمعه

---

[1] بشارة سلطان، **أثر مسرح العرائس في غرس بعض القيم التربوية لدى الأطفال** ، ص 144.

[2] المرجع السابق ص 144

[3] محمد الشناوي، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، ص220

ويكتشف أن هناك ثقافات أخرى ويتقبلها كما هي، ومن هذا المنطلق فان لرياض الأطفال القدرة على قياس التغيرات السلوكية التي تحدث عند الطفل نتيجة تواجده في محيط تعليمي، حيث أن الكثير من المشكلات التي تعترض الطفل في المدرسة والتي قد تعرقل توافقه الاجتماعي تعود الى هذه المرحلة المتميزة، فالروضة تستطيع أن تزيل هذه العوامل والمشكلات نذكر منها: الخوف، القلق، الانعزال، الوحدة، السلوك العدواني ، الخ ، فالروضة تنمي في الطفل نزوعه الى الاستقلالية في القبول والرفض ، وتشعره بأنه شخص قادر على أن يقرر ما يتعلق به بنفسه مع تعويده أنه لا يستطيع أن يفعل كل ما يريده ، وأن هناك آدابا عامة وقواعد سلوكية يلزم الكبار بها مع تجنب احراجه أو اشعاره بالخجل ، كما تعمل الروضة على توفير المواد المناسبة التي يتمكن بواسطتها الطفل من استكشاف بيئته ومحيطه ، وذلك بأن تنمي فيه الرغبة في العمل والعيش مع الآخرين في ظل احترام خصوصياته وخصوصياتهم ، وتساهم الروضة في تأهيل الطفل ليكون عنصرا فعالا في جماعته ثم في مجتمعه حاملا لأخلاق حميدة وصفات حسنة ، بحيث أنه يتعلم سلوكيات مقبولة مثل احترام الكبار والتعاون مع الزملاء ، ويتجنب السلوكيات غير المرغوب فيها . وتجعل الروضة الطفل يتشارك تجربة العيش مع الآخرين من خلال مشاركة زملاءه نشاطاتهم، اذ يتعلم أن يكون له دور في كل نشاط وللآخرين دور آخر فيتقبل فكرة التعاون والمشاركة ويبتعد عن الأنانية والفردية، كما تسعى رياض الأطفال الى تشجيع الطفل على الاستقلالية والاعتماد على الذات في بعض الأمور الحياتية والانتماء الى جماعات الأطفال وتحضيره للمدرسة[1].

رياض الأطفال تعلم الطفل معنى الانضباط في أموره سواء كان ذلك يتعلق بالأكل والنوم أو عند قيامه بالنشاطات الجماعية التي كثيرا ما تكون أنسب فرصة للطفل للاحتكاك بالأطفال الآخرين واستمتاعه باللعب ، وتؤدي كل هذه الأمور الى الاقلال من مظاهر السلوك العدواني غير المرغوب فيه مثل المشاجرة أو الاعتداء على الغير أو انتزاع الأشياء منهم ،

[1] يخلف رفيقة، **دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي، ص** 14

كما تحث الروضة على المنافسة الصحيحة التي تعتبر مظهرا من مظاهر التفاعل الاجتماعي السوي الذي بدوره يحفز الطفل على الحصول على أفضل وضع داخل جماعة الرفاق[1] .

ثانيا: تداعيات أدب الطفل على الوسط الثقافي:

1/القصة :

تعد القصة القصيرة من الأساليب التربوية القديمة والحديثة على حد سواء في عملية التعلم والتعليم ، فثمة مقولة هندية تقول : " أخبرني حقيقة ثابتة لكي أتعلم ، وأخبرني حقيقة صادقة لكي أؤمن ، ولكن أخبرني قصة لتعيش في قلبي مدى الحياة" [2] .

والقصة من أهم وأقوى عوامل الاستثارة في الانسان فهي تجذبه اليها بالالتفات الواعي لحوادثها ومعانيها ، ذلك أن الانسان بطبيعته الاجتماعية وجد أن من اللازم وضع قواعد من الفضيلة تحدد تعامله مع بقية البشر ومن هنا وجدت القصة قديما والى الآن لتقويم النفوس ، ونشر الفضيلة بطريقة غير مباشرة تتسرب الى الحس بدون استئذان بمالها من قوة الشوق ، فهي بما تحمل من مغزى تحث قارئها أو سامعها مع التسلية والفكاهة على السلوك الجيد ومقارنته بسلوكه وأفعاله دون اللجوء الى التوجيه المباشر[3] .

أثر ودور القصة في تنمية الطلاقة اللغوية عند الأطفال:

القصة بناء لغوي تتم كتابتها لتنظيم المعرفة في أحداث معينة ونقلها للطلاب ليستنتجو منها معان ودلالات مختلفة عن القضية المطروحة في هذه القصة ، وتنقل القصة الخبرات والتجارب وفق اطار زمني محدد وفي أماكن عدة ، وتتم من خلالها اثارة القضايا المهمة والتساؤلات في العقبات التي تواجه شخصيات القصة ، وتقوم القصة بدور مهم في زيادة

---

[1] المرجع السابق ص 15

[2] علي عبد الظاهر علي، **فن التدريس بالقصة**، ص 194

[3] عاشور ومقدادي، راتب قاسم ومحمد فخري، **المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها**، ص 261

الحصيلة اللغوية لأنها تجذب المتعلم ويسعى الى فهم كل كلمة تخص القصة ، ولذلك اعتبرت القصة من أهم المؤثرات التي تثري اللغة عند المتعلم كما أن قيام المتعلم بسرد القصة التي سمعها أو شاهدها من الذاكرة تساعده على توظيف ما لديه من ذخيرة لغوية بتركيبه وخياله ، وهي تحسن أسلوب المتعلمين وترتفع بقدرتهم على الانشاء والتعبير والنطق السليم والأداء الجيد ، وعلى المدرس أن يلم بالخصائص النفسية للمتعلمين في مراحل أعمارهم المختلفة ، لأن ذلك سيساعده على معرفة ميولهم واختيار القصة المناسبة التي تجذبهم [1].

تعمل القصة على تنمية ثروة التلميذ اللغوية ، وتساعد على نموه اللغوي بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة ، قد يحفظ بعضها ، كما أنها تقوم أسلوبه وتصحح ما لديه من أخطاء لغوية ، وتؤدي في اتساع معجمه اللغوي وتقوي قدرته على التعبير والتحدث فالقصة من أهم مصادر الحصول على المفردات وزيادتها فهي تعرض التلميذ للكلمة مباشرة من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها ، كما أنها تصحح ما علق بذهنه من كلمات عامية وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللغوية ، وكلما ازداد تعلق التلميذ بالقصة وتمسكه بها كلم أصبح لديه رصيد لغوي أكبر ،لأن القصة تعود التلميذ على القراءة وتحببه بها فيصبح التلميذ شغوفا بالقراءة ويقرأ كل ما يقع بين يديه ، ان لغة التلميذ تنمو من خلال التقليد ، فانا اذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلدها في حياته اليومية وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويده النطق السليم[2] .

والكتاب الذي يقرأه التلميذ مصدر هام من مصادر اللغة ، بالإضافة الى المعلومات والخبرات والمتعة ، وهو عالم جديد بالنسبة له ، فاللغة كما هو معلوم أداة أو وسيلة تعبير واتصال وادراك لكثير من الأشياء لهذا نرى التلميذ يلتقط الكلمات الجديدة ويرددها ، لذلك نرى غالبية

[1] رانية صالح، دور القصة في تعليم اللغة العربية، ص 1220.

[2] سعد كاظم زغير الشبلاوي، **واقع استعمال معلمي اللغة العربية للقصة في التدريس وأثره على الطلاقة اللغوية عند التلاميذ**، ص 793

المربيين النفسيين يعتقدون أنه من الأفضل الطفل أن يقدم له مزيدا من الالفاظ الجديدة في القصة تفوق مستواه الفعلي ، حتى يستطيع أن يثري حصيلته اللغوية وينميها[1] . لذلك فمن الضروري عند كتابة قصص الأطفال أن تراعى سهولة الألفاظ وقربها من مستواهم العقلي، وليس معنى أن تفوق مستواهم العقلي أن تكون صعبة لا يفهمها التلميذ ولا تثري حصيلته اللغوية فيصاب بالإحباط فيحجم عن قراءة القصة، ومن المعروف أن دور القصة لا يقتصر على تنمية اللغة عند الطفل فحسب بلى يتعدى ذلك الى أن يصبح عند التلميذ طلاقة لغوية من خلال شغفه بالقراءة واقباله عليها ، فالقصة بألفاظها السهلة وكلماتها البسيطة ومضامينها الرائعة ومخاطبتها لعقل التلميذ تجعله يقبل عليها بشغف ويعتقد أن كل ما يقع بين يديه يشبه القصة فيقرأه بحماس ، فتنمو لغته وتتطور لديه مهارات الكتابة لأنه يريد أن يوظف هذه العبارات والكلمات التي اكتسبها فيصبح كاتبا بارعا في المستقبل ، كما أن مضمون القصة له دور كبير في تطوير لغة التلميذ واثرائها فالمضمون عندما يكون قريبا مع واقع التلميذ محببا الى نفسه ، جميل الصياغة بسيط الألفاظ قريب من عقله وتفكيره ، فان التلميذ يعمد الى اقتباس تلك الألفاظ وادراجها في قاموسه اللغوي ، فتصبح ضمن حصيلته اللغوية التي تنمو وتتطور شيئا فشيئا كلما ازداد في القراءة. كما يجب أن نفهم شخصية التلميذ وحاجاته ومتطلباته والطرق السليمة لإشباع تلك الحاجات لنستطيع كتابة قصص هادفة موجهة للأطفال بشكل جيد[2].

2/ المسرح :

لمسرح الطفل امتدادات على كافة مستويات الحياة لانطلاقه من الواقع وتمثيله مع محاولة معالجة اضطراباته وتبيينه بما فيه من امتزاجات حسنة وسيئة ، وفي كل حالاته التي يمر بها يخضع للفن الذي يأسره ليحببه الى قلب الطفل ويقدمه بطريقة فنية ،جمالية ، امتاعية مع تناول جوانب مختلفة تشمل قيما متنوعة تتدرج في قيمتين : قيمة تربوية وأخرى تعليمية .

[1] المرجع السابق ص 793.

[2] المرجع نفسه ص 794

دور مسرح الطفل في تنمية المهارات التربوية والتعليمية:

تناول المسرح عموما ومسرح الطفل خصوصا أو المسرح المدرسي مواقف مباشرة من الواقع ، ومن وحي الحياة اليومية سمحت للطفل بأن يفهم جوانب عدة ساهمت في بناء ذاته الطفولية تدريجيا ليصبح عقله أكثر استيعابا ، وفي الوقت ذاته يعود نفسه على المحاربة في مواقف عديدة يمكن لها أن تكون في حياته المستقبلية ، فتكون ذاته حاضرة تملك شخصية قوية ، تجعله قادرا على التكيف واياها ، مع محاولته تقديم حلول لها ، حيث ساهم ذلك الفن البسيط في توسيع اطلاعاته ورؤاه التي لا تدهشه الصعوبات التي يعيشها لأنه عايشها من قبل ضمن المسرح ولو كان ذلك افتراضيا ، فطفل اليوم الممارس للمسرح هو رجل الغد المدرك لواقعه ومحيطه ، والتجربة الحية هي التي توصل الطفل الى المفهوم الحقيقي الذي يوجب عليه فهمه للدخول ضمن الهيكل المسرحي ، للتمثيل والمشاركة فمثلا : " اذا سأل أحد الطلاب قائلا : من هو الأعمى ؟ فيجب أن تقول له : أغمض عينيك جيدا ، وحاول أن تبحث عن قلمك المفقود حولك ، اسأله الآن عن شعوره وهو يتقمص شخصية الأعمى"[1] هذا الفعل الذي يراه البعض بسيطا أو يراه متعة هو في الحقيقة بناء للطفل ، باعتباره فعل درامي جعل هذا الأخير يتعلم مفهوم الأعمى ، والذي من المؤكد أن الطفل لن ينساه لأنه وصل الى حد الملامسة الفعلية لهذه الحالة ، فالعيش ضمن دور حقيقي سيجعل شعوره حقيقيا وبذلك فان العبرة ستترسخ بذهنه وهذا ما يحققه مجموع الدراما ، الحركة أو الموقف الدرامي ككل حين يجسده الطفل في المسرح أو حتى يتعظ زملاؤه من الأطفال المتفرجين .

إن للمسرح أهمية بالغة في تكوين الطفل الذي يملك ومنذ الفطرة قابلية المحاكاة أو التقليد لأمور تلفت انتباهه سواء كانت أصواتا أو صورا أي حركات أو الاثنين معا ، فاللعب مثلا طريقة فعالة تساهم بنسبة كبيرة في تحقيق الهدف من مسرح الطفل .

[1] جمال محمد نواصره، **أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل (النظرية والتطبيق)، ص68**

" إن فكرة استخدام اللعب كوسيلة للإنماء لا يمكن أن تولد إلا من إرادة حازمة تبقي مطابقة التعليم لماهية الولد الحقيقية لأن انصراف الولد إلى اللعب، على اعتباره الفعالية الجدية في حياته و الأكثر قابلية لإطلاق قواه الكامنة] ..... إن علماء النفس].....[استطاعوا أن يكشفوا عن القيمة الحقيقية للعب ، فهو لا يعني السلوى و المتعة فقط ، بل هو بالنسبة للولد ، و قبل كل شيء وسيلة لنموه الجسمي– الحس حركي – إنه نوع من الإعداد الغريزي لبعض الملكات التي تمكن الولد من العمل مسيطرا على نفسه ، موجها انتباهه و جهده من أجل هدف معين و موحد[1].

إذن فاللعب عنصر أساسي لتحقيق الهدف من المسرح التعليمي للطفل حيث أن تمرين و تدريب طفل – مارس فعل اللعب – على التمثيل أسهل من تدريب طفل لم يلعب أو لا يميل إلى اللعب مثلا . و حتى لا نبتعد كثيرا عن الأهداف التعليمية لمسرح الطفل ، فإن الكثير من العلماء المهتمين بالشؤون التربوية و الفنية للأطفال و كذا علماء النفس رأوا أن التمثيل يعد من أنجع و أهم الوسائل التي تساعد الطفل على الشفاء النفسي ، فممارسته للمسرح أو مشاهدته له يؤدي به إلى التخلص من التوتر النفسي ، و الخوف و التردد و الخجل ، و هذا يعني أن يصبح الطفل جريئا . كما يساعده على تخفيف حدة الانفعالات المكبوتة أثناء اندماج الممثل أو المتفرج مع الدور أو المسرحية ككل و ذلك بإعطاء الطفل الممثل الدور الذي يرضاه و يريحه و يقدر عليه نفسيا وجسديا حتى ينجح في أدائه ثم تأتي أهمية النطق السليم فالحوار لا يتم إلا عن طريق اللغة التي يجب أن تكون صحيحة و دالة و مفهومة ، لأن التمثيل وسيلة اتصال تعبر عن فكرة أو مفهوم أو شعور معين تتحد معها (الوسيلة) الحركات و الإشارات و اللغة لتنتج قوة اجتماعية مهمة للإعلام و التثقيف و التوجيه بالإضافة إلى عنصر الفرجة الهادفة و مسرح الطفل له أيضا أهداف تعود على الطفل بصفة خاصة فهو مغذي لذهنه من الناحية الفنية و الأدبية و حتى الوجدانية إذ يعينهم على منهجة حياتهم عن طريق التأثر و التأثير و بمضمون العمل من حيث تقنياته من جهة وعوامل

[1] بلعباس كلثوم، **مسرح العرائس في الجزائر تجربة قادة بن سميشة أنموذجا**، ص 16

الإيهام المسرحي و الانفعال من جهة أخرى ،" فالطفل يقدم دوره و ينفعل به و يعطيه كل صدقه ومشاعره البريئة ، يهيئ له أيضا عالما من القيم التي تغرس في عقولهم فيلتزمون بها كقصص العظماء وسيرهم مثلا ، فهو إذا مشروع تثقيفي هادف يقدم بالصوت والصورة وقد يغني الطفل عن الكتاب[1] .

تشير هذه الأهداف إلى أن الطفل أعد بالطفل و لأجله حيث تمس أهدافه جوانب عديدة من المجتمع ، يستفيد منه عامة الناس وخاصتهم أي أن مسرح الطفل موجه للكبار و الصغار و ليس للصغار فحسب خاصة عندما يتعلق الأمر بالمبادئ و القيم والأخلاق و الدين والمجتمع والعلم و الحضارة ونستطيع بالإضافة إلى كل هذا إدراج أهم الفوائد للمسرح المدرسي و أهدافه التعليمية و أهمها تحقيق عنصر المتعة التي تبعث بالسرور و الاستمتاع لدى الإنسان " و من الأهداف أيضا تحقيق الوظائف الدينية والتربوية التي تفتح للطفل محالا واسعا في حياته التعليمية إلى جانب الاتزان النفسي و الجسدي للطفل المؤدي و المتلقي معا أي بمعنى تحقيق الذات و الثقة بالنفس و ذلك بالتخلص من بعض السلوكات غير المرغوب فيها و التي قد تؤثر و تعرقل العمل الفني كالارتباك و الخوف و العزلة ، ثم اكتساب الجرأة على الأداء أمام الجمهور دون أية حواجز نفسية ، و المسرح يقضي على الفراغ الذي يسيطر على الطفل في مراحل متعددة من حياته أي حتى مرحلة الشباب فيملأ وقته باستثمار موهبته و ممارسة الفن و التعرف على قواعده ومبادئه و يكبر الحيز البيئي الذي ينتمي إليه الطفل فيقيم علاقات صداقة و تبادل أراء خلال النشاطات الدرامية"[2].

و بهذا يكون مسرح الطفل قد حقق بعض أهدافه كمشروع علمي و فنيّا بالدرجة الأولى خاصة إذا طبق على أحسن حال . يقول *مارك توين * عن مسرح الأطفال : " اعتقد أن مسرح الطفل هو من أعظم مكتشفات القرن العشرين إنه أقوى معلم للأخلاق ، و خير دافع إلى السلوك الطيب ، اهتدت إليه عبقرية الإنسان ، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطرقة مرهقة

[1] المرجع السابق ص 17

[2] المرجع السابق ص 18

أو في البيت بطريقة مملة بل الحركة المنظورة التي تبعث الحماس ، و تصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي تعتبر أنسب وعاء لهذه الدروس ، إن كتب التربية لا يتعدى تأثيرها العقل و قلما تصل بعد رحلتها الطويلة ، و لكن حين تبدأ الدروس رحلتها من الأطفال فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها"[1].

3/ الشعر :

"للشعر إيقاع خاص يجعله يحتل مكانة رفيعة بين صفوف ويقبل الأطفال بشكل خاص على الشعر وتذوقه بصفة عامة، وما يكتب له على وجه الخصوص، والشعر من الأجناس الأدبية التي أسهمت وما تزال في التربية الوجدانية للطفل العربي، وانطلق فن الشعر بأراجيزه ومقطوعاته القصيرة بشكل البناء الروحي في وجدان الطفل"[2]

إن علاقة الطفل بالشعر تبدأ "في مرحلة الطفولة المبكرة وربما في مرحلة المهد حيث يستجيب الطفل للإيقاعات المنظمة المتمثلة بدقات قلب الأم التي يستمع إليها عندما يكون محمولا على صدرها فيشعر بالهدوء والسكينة، كما أنه يستجيب إلى الإيقاعات المنظمة المتمثلة في ترانيم محببة ترددها الأم إما طربا إذا كانت للترقيص وإما استسلامهم للنوم المريح"[3]

والأطفال يحبون الشعر، ويطربون لأنغامه وإن لم يفهموه في سنيهم الأولى وتحرص كل الأم على هدهدة طفلها بالكلمات الموزونة المقفاة ذات اللحن أو الإيقاع ويشعر بذلك الطفل بالرضا والارتياح، وقد ينام على هذه الأنغام الحلوة، وقد ينشط ويضرب بأطرافه فرحا وسعادة، وعندما يكبر يحفظ بعض الأشعار ذات البحور القصيرة، إذا سهل لفظها ومعناها، وبرزت إيقاعاتها، ويتدرج الطفل في تقبل الشعر وتمثله عام بعد عام، حتى يصل إلى مرحلة

---

[1] المرجع نفسه ص 19

[2] محمد حسن اسماعيل، **المرجع في أدب الأطفال**، ص 101.

[3] خالد عزايزة، **شعر الأطفال الغنائي، مرشد لمعلمات رياض الأطفال والصفوف الدنيا**، ص 15.

يستطيع فيها أن يحفظ فيها الأناشيد الحماسية، والقصص الشعرية ويرددها مع زملائه في المدرسة، ويفخر بالتغني بها في الشارع وهذا إذا أحس بهذا الشعر وتذوقه[1].

وخلاصة القول أن التعبير الشعري يعتمد على تجربة وموهبة الشاعر، حيث أن الشعر مشاركة وجدانية وفكرية بين كل بين المنتج والمتلقي.

أهمية الشعر عند الأطفال:

"إن حب الشعر عند الأطفال قد يخلق عندهم الملكة الإبداعية فالشعر يشارك في تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، كما يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثرواتهم اللغوية وأحاسيسهم وكذلك التذوق الفني والأدبي عند الأطفال، كما يساعد الشعر على انفتاح عقلية الطفل وفاعليته مع ثقافة المجتمع، كم أنه يعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية الطريق إلى المثل العليا في الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة، كما ينقل شعر الأطفال بتقديم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي، ميالون إلى الإيقاع دائما ويتجاوبون معه"[2]

والشعر سواء أكان نشيدا أو أغنية أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة يسهم في تحقيق كثير من الأهداف منها:"[3]

- الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع والترفيه وجلب السرور للطفل.

---

[1] نجلاء محمد علي أحمد، **أدب الأطفال** ، ص 136.

[2] سمير عبد الوهاب أحمد ، **أدب الأطفال** ، ص 113

[3] المرجع نفسه ص 114.

- يمكن اعتباره وسيلة للسمو بحس الطفل الفني.

- قد يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل.

- هو وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا.

- يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة التنغيم في الصوت والكلام.

- هناك من يضيف إلى هذه الأهداف التربوية: تنمية التذوق الأدبي لدى الطفل، وتعميق نظرة الأطفال إلى الحياة، وإمدادهم بالتجارب التي خاضها الآخرون للاستفادة منها، وإدخال المتعة والسرور في نفوس الأطفال".

- "معالجة الخجل والتلعثم الذي يصيب بعض الأطفال"[1]. "وتعليمهم النطق الجيد للحروف والكلمات، والتعرف على الأدباء والشعراء المرموقين وإنتاجهم وكتبهم، وإمداد الطفل بالحقائق والمعارف المختلفة، والمحافظة على صحة الطفل بتعليمه بعض السلوكيات الصحة السليمة"[2].

[1] سميح أبو مغلي، **الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية**، ص 47

[2] سمير عبد الوهاب أحمد، **أدب الأطفال** ، ص 113

خاتمة :

وفي الأخير من خلال بحثنا هذا استطعنا الوصول إلى إجابات لأسئلتنا المطروحة وإزالة بعض الغموض حول أدب الطفل وتمكننا من تلخيصها في عدة نقاط نذكر منها :

- تمكننا من معرفة مفهوم أدب الأطفال والمكانة المرموقة التي يجب أن يحظى بها هذا الأدب لما له من أهمية بارزة في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة وبناء مجتمع قويم فطفل اليوم هو رجل الغد .
- إن ظهور أول بوادر أدب الطفل في الجزائر كان في ظل النهضة الأدبية والإصلاحية والتي كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دور فعال فيها، لكنه لم يرق إلى المستوى المطلوب، ولم يؤلف وفق المعايير المتعارف عليها عند المتخصصين في ذلك، من مراعاة للجوانب الفنية والجمالية وكذلك النفسية والتربوية، بل إننا نجد مسرحيات وأشعار تلك الفترة تدور في فلك المدرسة لتحقيق غايات تربوية ودينية وأخلاقية.
- الجزائر كغيرها من الدول العربية خصت الطفل بالاهتمام، فعملت على تطوير كل ما يتعلق بأدبه، إلا أن مساهمتها هذه بقيت محدودة في إطار ضيق، لا يدخل عالم الاتجاهات النقدية المتخصصة، وهذا ما يجب على أهل الاختصاص أن يسعوا على تحقيقه ، قصد النهوض بأدب الأطفال وتوسيع مجالاته .
- التعرف على أصناف أدب الطفل المتعددة و مفهوم كل صنف وتأثير كل صنف على الطفل من حيث الجانب الاجتماعي والثقافي .
- معرفة أثر أدب الأطفال على الوسط الاجتماعي والثقافي والتأكد من الأهمية البارزة لهذا الأدب لما يحمله من قيم انسانية رفيعة تسمو بها الأمم .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد تمكننا في نهاية بحثنا هذا من الإلمام بالشيء القليل حول موضوع أدب الطفل وأن نكون استفدنا وأفدنا ولو بالقليل ، وإن أصبنا فبتوفيق من الله عز وجل وإن أخطأنا من أنفسنا والشيطان ، وبفضل الله فقد أتممنا هذا العمل كما أجدد شكري لكل شخص ساعدني في اتمام هذا العمل راجين من المولى عز وجل أن يحفظكم ويحفظنا من كل شر .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف.

المصادر:

أحمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2003م.

ابن أحمد بن فارس بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم لمقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

ابن منظور، لسان العرب، باب الطاء، دار المعارف، القاهرة مصر، د ط، د ت.

الرافعي، تحت راية القرآن، مطبعة الاستقامة، ط4، القاهرة، 1376هـ 1956م.

طه حسين، في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، ط3، القاهرة مصر، 1352هـ-1933م.

علي محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.

محمد بن يعقوب الفيروز، أبادي محي الدين، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 1416هـ-2005م.

المراجع:

أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، 1919.

أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2000م.

إبراهيم المشرفي، أدب الأطفال-مدخل للتربية الإبداعية-، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.

الشريف الأدرع، بريخت والمسرح الجزائري، مقامات للنشر والتوزيع والاشهار، الجزائر، 2013م.

الربعي بن سلامة، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، ط1، 2009م.

الأمين ازاهر محي الدين، أدب الأطفال وفنونه، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، 1427هـ-2006م.

جمال محمد نواصره، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل-النظرية والتطبيق-، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،1999.

سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال-قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، 2017.

فوزي عيسى، أدب الأطفال " الشعر، مسرح الطفل، القصة"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2007م.

عاشور ومقدادي، راتب قاسم ومحمد فخري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة، الطبعة الثالثة، عمان، 2013.

عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 1988.

عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005.

عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، دون طبعة، القاهرة، 2008م.

عبد المعطي نمر موسى، عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

علي عبد الظاهر علي، فن التدريس بالقصة، دار عالم الثقافة، ط1، 2017م.

محمد الشناوي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2001.

محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، 2010.

محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1418هـ-1997م.

محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، بيروت، دمشق، 1997.

محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال-دراسة تاريخية فنية-، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1994.

مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، 1995.

نجيب الكلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة الجزائر، 1991م.

هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، د–ط، د–ت.

هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة–المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 123، الكويت، 1998.

المجلات:

إسماعيل عبد الكافي، دراسة في تحليل المضمون في الأدب العربي، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ال عدد73، 2000م.

الشارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، العدد 13، 2013.

بشارة سلطان، أثر مسرح العرائس في غرس بعض القيم التربوية لدى الأطفال، مجلة جامعة تشرين للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 34، العدد 2، 2012م.

بعلي حفناوي، مسرح الطفل من منظور جديد، مجلة بناة الأجيال، العدد 60، دمشق.

رانية صالح أحمد، دور القصة في تعليم اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، جامعة إسطنبول آيدن، 2021/05/18م.

سعد كاظم زغير الشبلاوي، واقع استعمال معلمي اللغة العربية للقصة في التدريس وأثره على الطلاقة اللغوية عند التلاميذ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل.

سليمان قوراري، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار الجزائر، ال عدد24.

كفايت الله همداني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، العدد 17، 2010.

مدثر حميد، أدب الأطفال العربي وتطوره، مجلة القسم العربي، العدد22، 2015م.

يخلف رفيقة، دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11 ، جامعة الشلف الجزائر،2014.

المذكرات والرسائل الجامعية:

بلعباس كلثوم، مسرح العرائس في الجزائر تجربة قادة بن سميشة أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في الفنون الدرامية، جامعة وهران، 2014/2013.

العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، رسالة دكتوراه- تخصص أدب حديث-، جامعة الجزائر، 2005/2004.

نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، قسم علوم سياسية كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 2012.

هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة في الجزائر-أنموذجا أحمد خياط-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير-تخصص أدب جزائري-، جامعة سطيف(02) الجزائر، 2015/2014.

المقالات:

عبد الرؤوف أبو السعد، أدب الأطفال ووظيفته التعليمية والذوقية، 10 مارس 2006

فهرس الموضوعات

الموضوعات: **الصفحات:**

مقدمة:..... **4-5-6**

مدخل: تعريف الأدب والطفولة:.....**7_11**

أولا: تعريف الأدب _لغة واصطلاحا_.....8_9_10

ثانيا: تعريف الطفولة _لغة واصطلاحا_.....10_11

الفصل الأول: ماهية أدب الطفل:.....**13_36**

أولا: تعريف أدب الطفل:.....**13_18**

أ/ معناه العام والخاص:.....13_15

ب/ أهمية أدب الطفل :.....15_18

ثانيا: أنواع أدب الطفل:.....**18_24**

أ/ القصة:.....18_20

ب/ الشعر وأغاني الأطفال:.....20_22

ج/ المسرح:.....22_24

ثالثا: نشأة أدب الأطفال:.....24_36

1/ أدب الأطفال في التاريخ:.....24.

2/ ظهور أدب الأطفال في شكل مصطلح:.....24_29

أ/ واقع أدب الأطفال عند الغرب: .....24_25

ب/ واقع أدب الأطفال عند العرب:.....26_28

ج/ واقع ادب الأطفال في الجزائر:.....28_29

3/ رواد أدب الأطفال:.....29_36

الفصل الثاني: تداعيات أدب الأطفال على الوسط الاجتماعي والثقافي في الجزائر: 38_57

أولا: تداعيات أدب الأطفال على الوسط الاجتماعي:.....38_48

1/ دور القصة في بناء شخصية الطفل:.....38_44

أ/ القصص القرآني:.....38_43

ب/ الأدب النبوي:..... 43_44

2/ دور المسرح في بناء شخصية الطفل:.....44_46

_ الأهمية التربوية لمسرح الطفل:.....45_46

3/ دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي:.....46_48

ثانيا: تداعيات أدب الطفل على الوسط الثقافي:.....48_57

1/ القصة: _أثر ودور القصة في تنمية الطلاقة اللغوية عند الأطفال:.....48_50

2/ المسرح: _ دور مسرح الطفل في تنمية المهارات التربوية والتعليمية:.....51_54

3/ الشعر: _ أهمية الشعر عند الأطفال:.....54_57

خاتمة:.....59_60

قائمة المصادر والمراجع:..... .62_68

فهرس الموضوعات:..... .....69_72

الملخص:.....73

الملخص:

من خلال هذه الدراسة لأدب الأطفال في الجزائر، تبين لنا أهمية هذا الموضوع لما له من أثر بارز في تنشأة جيل الغد ،كما تمكنّا من معرفة نشأة وتطور هذا الأدب في الجزائر، واستطعنا فك بعض الغموض الذي كان يحيط بهذا الموضوع ، كما تمكنا من التعرف على تأثيرات هذا الأدب على الطفل خاصة والمجتمع عامة.

RESUME :

THROUGH THIS STUDY OF CHILDREN'S LITERATURE IN ALGERIA, WE HAVE SEEN THE IMPORTANCE OF THIS SUBJECT BECAUSE IT HAS A SIGNIFICANT IMPACT ON THE UPBRINGING OF TOMORROW'S GENERATION. WE HAVE ALSO BEEN ABLE TO LEARN ABOUT THE GENESIS AND EVOLUTION OF THIS LITERATURE IN ALGERIA. WE HAVE BEEN ABLE TO UNRAVEL SOME OF THE AMBIGUITY SURROUNDING THIS SUBJECT. WE HAVE ALSO BEEN ABLE TO LEARN ABOUT THE EFFECTS OF THIS LITERATURE ON CHILDREN IN PARTICULAR AND SOCIETY IN GENERAL..

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، رواده، أصنافه، أثر أدب الطفل